MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE



en ligne en ligne

AnIsl 38 (2004), p. 69-105

Muḥammad Abū-l-'Amāyim

-al qaṣr-al šarqī minṭaqa-l-wa Mulūḫiyyā Darb درب ملوخيا والمنطقة شرقى القصر الكبير kabīr.

#### Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

#### Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

#### **Dernières publications**

9782724710922 Athribis X Sandra Lippert 9782724710939 Bagawat Gérard Roquet, Victor Ghica 9782724710960 Le décret de Saïs Anne-Sophie von Bomhard 9782724710915 Tebtynis VII Nikos Litinas 9782724711257 Médecine et environnement dans l'Alexandrie Jean-Charles Ducène médiévale 9782724711295 Guide de l'Égypte prédynastique Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant 9782724711363 Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE) 9782724710885 Musiciens, fêtes et piété populaire Christophe Vendries

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

# محمد أبو العمايم

# درب ملوخيا والمنطقة شرقى القصر الكبير

إستكهالا لموضوع دراسة خطط مدينة القاهرة والذي بدأته في البحث السابق عن سور القاهرة الأول ودراسة بعض الحارات المجاورة له\، أتعرض في هذا البحث لدراسة خُط مهم من أخطاط القاهرة هو خط قصر الشوك وما حوله [درب ملوخيا] حيث كان متاخما للقصر الشرقي الكبير (الفاطمي) وبدراسته يمكن الوصول الى حل لغز كثير من المواضع القديمة المجهولة، سواء من القصر الشرقي نفسه أو لأماكن تقع خارج القصر، من العصر الفاطمي أو من عهود لاحقة عليه، للوصول الى تحديد دقيق لمواضع الآثار والبنايات القديمة الهامة، ولو على وجه التقريب، للإستفادة من ذلك سواء في أعهال الحفائر في المواضع المختلفة بأخذ فكرة مسبقة عن كل موضع وما كان فيه من معالم قديمة تعود في أغلبها الى العصر الفاطمي، أو للاستفادة من هذه الدراسة للباحثين، لتيسير مهامهم لاستكهال الابحاث في موضوع خطط القاهرة.

ولحسن الحظ أن مدينة القاهرة لاتزال الى اليوم محتفظة ببقايا معالم من زمنها الاول وقت نشأتها، بين جدران مبانيها وأسفل تلك المبانى، يمكن الكشف عنها بالبحث الدقيق يوما بعد يوم، لذلك وجب التدقيق والفحص لكل عقار قائم، وعمل الحفائر الآثارية أسفل كل عقار زائل أو أرض فضاء وتسجيلها بأعمال التصوير والرسم، للوقوف على معالم وتفاصيل آثار هذه المدينة العظيمة.

ودرب ملوخيا هو أحد دروب القاهرة المهمة التي ترجع الى العصر الفاطمي، وله روافد تصب فيه، وبالرغم من أهميته فهو الى الآن مجهول التحديد، لا يُعرف مكانه على وجه الدقة، و تحديد موضعه والمواضع المجاورة له سوف يفيد الباحثين في مجال الآثار الاسلامية وخطط مدينة القاهرة.

وقد تم الاعتماد على خطط المقريزى فى المقام الاول فى هذا البحث، الذى تم فيه استعراض العبارات المختلفة الواردة فى خطط المقريزى والتعليق عليها مع مقارنتها بعبارات أخرى وردت فى بعض حجج الاملاك وفى الخطط التوفيقية، وقد استعرضنا هذا الدرب والحارات والدروب المفضية إليه والمجاورة له وتعرضنا للآثار القديمة المندثرة التى كانت

ا انظر بحثنا سور جوهر، حوليات اسلامية ٣٦.

بها؛ وكتبنا عنوان كل درب برسمه القديم، والى جانبه الاسم المعروف به الآن بين قوسين، حسب ترتيب ورودها فى خطط المقريزي كما يلى:

- ۱ درب ملوخیا
  - ٢ در ب شعلة
  - ۳– درب نادر
  - ٤ درب راشد
- ٥ درب النميري
- ٦- درب قراصيا
- ۷- درب السلامي
- ٨- درب خاص ترك
  - ۹ درب شاطی

# درب ملُوخيا (شارع قصر الشوق) وبالموضوع: رحبة قصر الشوك، والمدرسة الفاضلية

درب مُلُوخيا أو حارة قائد القواد، هو الاسم القديم لخط مهم كان يقع شرقى القصر الشرقى الكبير، فيها بينه وبين سور القاهرة الاول - الشرقي - [أنظر الخريطة: ١].

قال المقريزى: «حارة قائد القواد: هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا، وكانت أو لا تعرف بحارة قائد القواد، لأن حسين بن جوهر الملقب قائد القواد كان يسكن بها فعرفت به ..» ٢.

«درب ملوخيا: هذا الدرب كان يعرف بحارة قائد القواد كها تقدم، وعرف الآن بدرب ملوخيا، وملوخيا كان صاحب ركاب الخليفة الحاكم بأمر الله، ويعرف بملوخيا الفراش، وقتله الحاكم وباشر قتله؛ وفي هذا الدرب مدرسة القاضى الفاضل؛ وقد اتصل به الآن الخراب. ٣٠، وللتعرف على صفة هذه الخطة قديها نتعرض لبعض معالم أخرى، منها: رحبة قصر الشوك.

۲ أحمد بن على المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار(خطط المقريزى)، ج ۲، مجلد ۳، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، ۲۰۰۲ م، ص ۳۹-٤٠.

۷ ۳ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ١١١.

#### رحبة قصر الشوك

رحبة قصر الشوك كانت رحبة عظيمة مستطيلة تقع شرقى القصر الشرقى الكبير، وبعد زوال الدولة الفاطمية، صغرت مساحتها نتيجة للبناء فيها وأصبحت رحبة أصغرعرفت برحبة الايدمرى، ورحبة أخرى (رحبة ضروط) جنوبى السابقة، ثم اختفت تماما في العصر العثماني.

قال المقريزى: «رحبة قصر الشوك: هذه الرحبة كانت قبلى القصر الكبير الشرقى، فى غاية الاتساع، كبيرة المقدار، وموضعها من حيث دار الامير الحاج أل ملك بجوار المشهد الحسينى والمدرسة الملكية الى باب قصر الشوك عند خزانة البنود، وبينها وبين رحبة باب العيد خزانة البنود والسفينة، وكان السالك من باب الديلم الذى هو اليوم المشهد الحسينى، الى خزانة البنود يمر فى هذه الرحبة، ويصير سور القصر على يساره، والمناخ ودار أفتكين على يمينه، ولا يتصل بالقصر بنيان ألبتة؛ ومازالت هذه الرحبة باقية الى أن خرب القصر بفناء أهله، فاختط الناس فيها شيأ بعد شئ، حتى لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة الايدمرى»<sup>3</sup>.

تحديد موضع رحبة قصر الشوك الآن:

هذه الرحبة كانت بجوار القصر الكبير موازية له، ويطل عليها من شرقيها دارأفتكين والمناخ، ومن غربيها سور القصر الكبير الشرقى، وحدها الشهالى عند درب على الدين، وحدها الجنوبى تجاه عطفة الجاور على (من عند دار ومدرسة الامير آل ملك بأول شارع أم الغلام شرقى المسجد الحسينى)، حيث تمتد من هناك نحو الشهال الى باب قصر الشوك أى الى عند مدخل درب علي الدين عند أول شارع قصر الشوق، والذى كان يمنعها من الامتداد نحو الشهال من ذلك، هو وجود خزانة البنود البارزة عن سمت سور القصر (ينظر: خزانة البنود والخريطة الملحقة رقم ١).

ويؤخذ مما ورد في بعض حجج الاوقاف المحررة في القرنين ١٨، ١٩، أن درب ملوخيا هو الشارع الرئيسي، والذي يبدأ بباب درب ملوخيا (باب شارع الجعادية) عند مقام سيدي عمر، ومارا بشارع القزازين [صورة ٣]، فشارع قصر الشوق حتى آخره عند مسجد مرزوق الاحمدي، ويتبعه تحت نفس الاسم الدروب المتفرعة منه، وهي:

- ١- درب الحمام [درب النميري]، وهو في جهة الشرق، وينتهي بسور جوهر.
- ٢- درب الفراخة [درب راشد]، وهو في جهة الشرق، وينتهي بسور جوهر.
  - ٣- درب الشيخ موسى اليهاني [درب الشيخ موسى] [درب المرضعة].

أما من جهة الغرب فيصب في درب ملوخيا دربان هما درب القزازين، و درب على الدين (درب المقدم)؛ ويمكن أن يقال عن ذلك كله: درب ملوخيا وروافده ٦، وبمراجعة بعض الحجج التي يرد فيها ذكر درب ملوخيا مثل:

- حجة ١١٣، بدار الوثائق: «.. بالقاهرة بدرب ملوخيا شارع على الطريق المتوصل من درب ملوخيا والمدرسة الفاضلية وغير ذلك ..» بتاريخ سنة: [٨١٣ هـ/ ١٤١٠ م].

ت ينظر حجج الاوقاف أرقام: ٤٤٥، ٢١٧، ٣٨٩، ٤١٥، ٢٣٨، ٩٧٦.

<sup>&</sup>lt;sup>٤</sup> أحمد بن على المقريزي،نفسه، ج ٢، م ٣، ص ١٤٩.

<sup>°</sup> انظر بحثنا عن سور جوهر، حوليات اسلامية ٣٦، ص ٤٤.

- حجة ٩٧٦ بوزارة الأوقاف: « ..الكاين بمصر المحروسة داخل قصر الشوق بخط الجهالية القديمة بدرب ملوخيه، على يمنة الداخل تجاه الطاحون التي هناك المعروفة بالشيخ علام .. » بتاريخ سنة: [١٦٢ هـ/ ١٧٤٩م]؛ وكان من أزقة درب ملوخيا القديمة: زقاق فرج، ومن الصعب تحديده الآن بين الازقة والعطف.

قال المقريزي: « زقاق فرج: ..من جملة أزقة درب ملوخيا، عرف بفرج مهتار الطشتخاناه للملك المنصور قلاوون، كان حيا في سنة ٦٨٣هـ »٧.

(واسم ملوخيا - بالألف في آخره - كما يذكر برسمه هذا قديما (القرن ١٥هـ مثلا) لعله كان ينطق مُلُوخيا، ثم حوّرته العامة الى مُلوخية - بالتاء المربوطة ـ مثل نطق اسم النبات المأكول المعروف، مثلما حدث مع اسم شارع خُمارَويه في حي شبرا الحالى، حيث تم تحوير اسم خُمَارَويه الى خَمرَاوّية).

ولنتعرض لأهم منشأة مرتبطة بدرب ملوخيا، وهي:

## المدرسة الفاضلية ٥٨٠ هـ/ ١١٨٤ م

قال المقريزى: «المدرسة الفاضلية: هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة، بناها القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى، كاتب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ووزيره، وهى بجوار داره فى سنة ثهانين وخمس مائة، ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للإقراء، أقرأ فيها الامام محمد الشاطبى، ناظم الشاطبية، ثم تلميذه أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبى، ....، ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب فى سائر العلوم، يقال أنها كانت مائة ألف مجلدة، .. [وفى زمن العادل كتبغا باع طلبتها كل مجلد برغيف خبز] ..، وبها الى الآن مصحف قرآن كبير القدر جدا، ... تسميه الناس مصحف عثهان بن عفان ...، وهو فى خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه.

والى جانب هذه المدرسة كتاب السبيل برسم الايتام، وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها، وقد تلاشت لخراب ما حولها ٩٠.

وقال: «.. ودار أفتكين هذه كانت خارج القصر، وموضعها الآن حيث مدرسة القاضى الفاضل وآدره بدرب ملوخيا» ٩.

وقال: «رحبة قصر الشوك: ...، وكان السالك من باب الديلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني، الى خزانة البنود يمر في هذه الرحبة، ويصير سور القصر على يساره، والمناخ و دار أفتكين على يمينه، ولا يتصل بالقصر بنيان ألبتة ..»١٠.

أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٤، ص ٤٦٢ – ٤٦٣.
 أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٣، ص ١٤٩.

۲ أحمد بن على المقريزى، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ۱۳۹.
 ۷۲ ^ المقريزى، نفسه، م ٤-٢، ص ٤٦٢-٤٦٣.

وقال على باشا عن المدرسة الفاضلية: « .. والآن قد زالت وبني في محلها مساكن، ودرب ملو خيا المذكور هو المعروف اليوم بدرب القزازين بجوار المشهد الحسيني .»١١.

وقال محمد بك رمزى عن درب ملوخيا: «هذا الدرب هو الذي يعرف اليوم بحارة قصر الشوك أحد فروع شارع قصر الشوك بقسم الجمالية .. "١٢.

وبناء على هذا التحديد حدد رحمه الله موقع المدرسة الفاضلية بأنها كانت واقعة في حارة قصر الشوك، وأنها خربت وتلاشت هي ومكتبتها في القرن السابع الهجري ١٣٠٠.

وحدد حسن قاسم موقع المدرسة الفاضلية في درب القزازين رقم ٢٤، في محل كتاب عبد الرحيم وأنه منذ نصف قرن (أي في آخر القرن ١٩) كان يعرف بزاوية سيدي عبد الرحيم؛ وذكر أن السلطان الغوري قد أخذ المصحف العثماني منها في سنة ٩١٠ هـ وأودعه بمدرسته ضمن الآثار النبوية التي أخذها من رباط الآثار وذلك حسب ابن إياس١٠.

إن المتأمل الى خطط هذه المنطقة ليجد أن درب الفراخة وخصوصا القسم الاكبر منه وهو الشرقي عمودي تماما على سور القاهرة من عهد جوهر، ويلحظ أن درب الحمام مواز ومتعامد على السور أيضا، أي أن هذين الدربين قد حلا محل أماكن كبيرة قديمة مخططة منذ بداية القاهرة مثل دار أفتكين والمناخ وكانت حدودها بلا شك موازية ومتعامدة مع السور، وفي مقابلتها سور القصر الشرقي يكاد يكون موازيا لسور القاهرة أيضاً ١٥، وبها أن مدرسة وآدر القاضي الفاضل قد احتلت موضع دار أفتكين التي كانت على يمين السالك من المشهد الحسيني جنوبا الى خزانة البنود شمالا، فلا يجوز أن تقع بالجهة الغربية أبدا، والتي بها اليوم درب القزازين، بل يجب أن تحتل المنطقة الشرقية التي بها درب الفراخة ودرب الحمام، وللوصول الى تحديد للمدرسة الفاضلية نسوق هنا موضوعا كان ضمن دراسة لحارة الفراخة وهو:

## زاوية درب الفراخة

قال على باشا: «درب الفراخة: ... وكان بداخل هذا الدرب المدرسة القوصية المذكورة في المدارس، أنشأها الامير الكردي والى قوص، كما في المقريزي، وموضعها الآن زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الرحيم، وبزاوية درب الفراخة، وهي عامرة وشعائرها مقامة»١٦.

وفي ج٦، ص ٢٤: «زاوية حارة الفراخة: وتعرف أيضا بزاوية عبد الرحيم، هي في حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك قرب المشهد الحسيني، وهي صغيرة عامرة، وكانت أولا مدرسة تعرف بالقوصية ...».

۱۱ على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٦، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٤ حسن قاسم، المزارات المصرية، ج ٢، مجلة هدى الاسلام، القاهرة، ١٩٤٢م، ١٣٠٥هـ، ص ١٣٠٥

۱۲ أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ٩، دار الكتب المصرية (طبعة مصورة عنها)، ص ٩٨.

۱۳ أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ۱۱، دار الكتب المصرية (طبعة مصورة عنها)، ص ١١٤.

ص ٢٣٤، أحمد بن محمد بن اياس الحنفي المصرى، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج ٤، النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانية، اسطنبول،

١٥ أنظر بحثنا: سور جوهر، حوليات اسلامية ٣٦.

١٦ على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٢، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٣٠٥

نقول أن هذه الزاوية لا توجد على خريطة برواه (سنة ١٨٩٢م)، ولكن يوجد مبنى مستطيل مبين على خريطة جران بك (سنة ١٨٧٤م) هو المرجح أن يكون الزاوية التى ذكرها على باشا، وهو مبنى كبير يدل على أنه كان قديما ذا شأن، وقد اختفت هذه الزاوية الآن ومحلها الآن الأماكن الآتية: زقاق نادر من درب الفراخة والعقار: (١) زقاق نادر السابقين، والعقار (٥) زقاق نادر، والجزء المسرقى من العقار (٣) شارع قصر الشوق وهو الجزء المحصور بين العقارين السابقين، وهذه الزاوية بلا شك ليست المدرسة القوصية كما يذكر على باشا؛ ولكنها مسجد آخر.

والمقريزي يقول: «المدرسة القوصية: هذه المدرسة بالقاهرة، في درب سيف الدولة، بالقرب من درب ملوخيا، أنشأها الامير الكردي والى قوص» ١٨٠.

إذن المدرسة القوصية في داخل حارة قصر الشوك، وليست في درب الفراخة كها يذكر على باشا؛ (أنظر: درب نادر).

وقد تم التأكد من أن درب راشد هو درب الفراخة، بعد الاطلاع على بعض الحجج ومنها: الحجة رقم ٢٧٢ بتاريخ سنة ١٩٦ هـ/ ١٧٨٢م (بالأوقاف): «مكان .. بخط الجهالية القديمة داخل درب راشد المعروف الآن بدرب الفراخة، بالقرب من قصر الشوق ..، مكان ... بخط الجهالية المذكورة بالقرب من زاوية الشيخ حسين الاحمدى داخل الدرب المعروف بدرب ملوخية قديها والآن يعرف بدرب الفراخة ... » وزاوية الشيخ حسين (رقم ٢٥٨على خريطة الحملة القسم السابع) هي جامع مرزوق الاحمدى الآن .

وحجة ٤٤٥ (بالأوقاف): «..المكان الكاين بمصر المحروسة بدرب الفراخة المعروف بدرب ملوخيه بجوار قصر الشوق ..»

و «.. بخط الجمالية القديمة بالقاهرة المحروسة داخل درب ملوخيه بخوخة تعرف بدرب الفراخه ..» بتاريخ: [۱۲۲۲هـ/ ۱۸۰۷م].

وحجة رقم ٨٣٦ بوزارة الاوقاف، والمؤرخة بسنة ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م)، وفيها: « ..الكاين ذلك بالقاهرة المحروسة بخط الجمالية القديمة بدرب راشد المعروف سابقا بدرب ملوخيه، والآن يعرف بدرب الفراخة ..».

يتضح مما سبق أن درب راشد كان من ضمن درب ملوخيا، وبمعنى أدق هو الرافد الأهم لدرب ملوخيا ويغلب على الظن أن دار أفتكين كانت تحتل هذا الدرب والقسم الشهالى من درب الحهام، ثم حلت آدر ومدرسة القاضى الفاضل محل دار أفتكين، ومما لاشك فيه أن واجهة المدرسة الفاضلية أو على الأقل بابها كان مطلا على درب ملوخيا (شارع قصر الشوق) ولما اضمحلت المدرسة لخراب ما حولها، اختفت أجزاؤها المطلة على الدرب، وتقلصت الى ما يعرف بزاوية حارة الفراخة، التي تم إحياؤها وبقيت كمعلم ودليل على أثر هذه المدرسة العظيمة وظلت باقية الى عصر الخديو اسهاعيل، ثم اختفت في آخر القرن التاسع عشر، حيث لا توجد على خريطة برواه بك سنة ١٨٩٢م، ولعل أكبر دليل على أن زاوية حارة الفراخة المندثرة الان هي بقايا المدرسة الفاضلية، اسمها الذي كانت تعرف به في القرن التاسع عشر

۱۷ هذا العقار كان في عام ۱۸۹۲ ملك على الصعيدي.

۱۸ أحمد بن على المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي)، ج ۲، م ٤، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، ٢٠٠٢ م، ص ٥٠٤.

وهو «زاوية عبد الرحيم» أو «زاوية الشيخ عبد الرحيم»، وهو اسم القاضى الفاضل، وترجيح على باشا لها لأن تكون المدرسة القوصية يبين ما لاحظه على باشا فيها من علامات ترشحها لأن تكون مدرسة، وبها أنه تم إثبات أن المدرسة القوصية كانت في حارة قصر الشوق (درب نادر)، إذن من المرجح أن المدرسة الفاضلية كانت تحتل البقعة التي كانت بها زاوية الشيخ عبد الرحيم بدرب الفراخة، وما حولها، وبناء على ذلك تكون العقارات الاتية محتلة لموضع المدرسة الفاضلية المرجح، وهي:

- العقار (١) زقاق نادر، وكان ملك: على الصعيدي [أنظر الخريطة ١].
  - العقار (٥) زقاق نادر.
- القسم الشرقى من العقار (٣) شارع قصر الشوق، وهو بيت أحمد بك صقر باشكاتب عموم السكة الحديد، وهو بيت كبير في غاية الاتقان والاتساع ١٩.
  - زقاق نادر نفسه، وهذه الاماكن الاربعة المذكورة هي موضع زاوية عبد الرحيم.
    - العقارات: (٥)، (٧)، (٩) درب الفراخة.
      - العقار (٤) زقاق نادر.
    - العقارات: (٤)، (٦)، (٨) زقاق قائد القوات من عطفة درب الحمام.
      - العقارين: (٦)، (٨) درب الحمام.
        - «زقاق قائد القوات»، نفسه.
    - وغالبا ما كان للمدرسة الفاضلية باب في درب الحمام، ولعله كان باب السر.

#### ٢. درب شعلة (كفر الزغارى)

قال المقريزى: «درب شعلة: هو الشارع المسلوك فيه من باب درب ملوخيا الى خط الفهادين والعطوفية، وقد خرب» ٢٠. ودرب شعلة هو كفر الزغارى الآن الذى يقع خارج باب درب ملوخيا (شارع الجعادية) من الشرق [خارج سور جوهر] [أنظر الصورة ١]، وهو يتجه شهالا؛ وحسب ماذكره المقريزى أن هذا الدرب كان موصلا الى الفهادين (حارة الدير وماحولها) والى العطوفية، وبناء على ذلك لابد أن يكون هناك وصل بين كفر الزغارى وهاتين الجهتين قديها حيث لا يوجد اتصال بينها على خريطة الحملة، وعليه فمن المرجح أن مناطق الاتصال كانت كها يلى:

1. عبر «عطفة الشماع» من «كفر الزغارى» ومنها الى «عطفة الساقية»، ومن «عطفة الساقية» - التى تحاذى سور جوهر، جوهر - الى «حارة العطوف فى جنوبيها [أنظر: سور جوهر، حوليات إسلامية، ٣٦، ص ٤١].

۱۹ على باشا مبارك، ج ٢، ص ٧٦.

۲۰ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ٣، ص ١٣٠.

٢. اتصال عند آخر «كفر الزغارى» شالا مع «حارة الوسايمة» بالقرب من مسجد الشيخ خليل، ومن هناك الى
 «حارة الوسايمة» والى «سكة العطوف» ومنها الى الفهادين.

قال المقريزى: «درب نادر: هذا الدرب بجوار المدرسة الجهالية، فيها بين درب راشد ودرب ملوخيا، عرف بسيف الدولة نادر الصقلبى، .. "<sup>۲۱</sup>، ونادر المتوفى يوم ۱۲ صفر سنة ۳۸۲هـ زمن العزيز بالله؛ ومن العبارات التى أوردها المقريزى والتى تحوى ذكر درب نادر، يتبين أنه هو حارة قصر الشوق الحالية [أنظر الخريطة و صورة الحارة]، ومع استعراض الاماكن والآثار، يتأكد هذا التحديد، مثل:

قال المقريزى: «المدرسة الجهالية: هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة، على باب الزقاق المعروف قديها بدرب سيف الدولة نادر .. ، ٢٢.

وقال: « الخانقاه الجهالية بالقرب من درب راشد يسلك اليها من رحبة باب العيد، بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاى الجهالى فى سنة ثلاثين وسبع مائة، ..» ٢٣، قال الحافظ ابن حجر عن مغلطاى الجهالى: «.. وله مدرسة بدرب ملوخية.» ٢٤.

والخانقاه الجهالية وهي المدرسة الجهالية لا تزال بقاياها موجودة الى الآن بأول حارة قصر الشوق (رقم ٥) ولها واجهة شهالية مبنية بالحجر النحيت عليها نقش تاريخي كبير وبطرف الواجهة تقع القبة المدفون تحتها المنشئ الامير علاء الدين مغلطاي، وبالطرف الآخر للواجهة يقع المدخل المجدد، وكان بجواره منارة عثمانية تجددت في منتصف القرن التاسع عشر ثم اختفت بعد عام ١٩١٩م، وبقي ايوان القبلة المجدد والصحن وبعض معالم من جانبيه الشهالي والجنوبي، والمتأمل لموضع هذه المدرسة على الخريطة يلحظ أنها فعلا تقع بين درب نادر (حارة قصر الشوق شهالا) ودرب راشد (درب الفراخة جنوبا) ودرب ملوخيا (شارع قصر الشوق غربا).

۲۱ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ۱۳۰-۱۳۱.

۲۲ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ٤، ص ٥٧٥-٥٧٦.

٢٣ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٤، ص ٧٤٣.

۱۲ الامام أحمد بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ٤، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٠هـ، ص ٣٥٥-٣٥٥.

ويؤخذ من عبارات المقريزى الثلاث السابقة صراحةً أن درب ملوخيا هو شارع قصر الشوق، ودرب راشد هو حارة الفراخة بشهادة حجج الاوقاف؛ ودرب نادر هو حارة قصر الشوق؛ وأن الخانقاه الجمالية كانت بأول درب نادر (حارة قصر الشوق)، وأن المدرسة القوصية كما سنرى كانت بآخر درب نادر.

#### المدرسة القوصية

قال على باشا مبارك: «درب الفراخة: ... وكان بداخل هذا الدرب المدرسة القوصية المذكورة فى المدارس، أنشأها الامير الكردى والى قوص، كما فى المقريزى، وموضعها الآن زاوية تعرف بزاوية الشيخ عبد الرحيم، وبزاوية درب الفراخة، وهى عامرة وشعائرها مقامة .» ٢٠.

وقال: «المدرسة القوصية هي في حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك، ...، وهي عامرة الى الآن وتعرف بزاوية حارة الفراخة ..»٢٦.

- وذكرها في الزوايا: « زاوية حارة الفراخة، وتعرف أيضا بزاوية عبد الرحيم، هي في حارة الفراخة بجوار حارة قصر الشوك قرب المشهد الحسيني وهي صغيرة عامرة، وكانت أولا مدرسة تعرف بالقوصية، ... »٢٧.

وقد حدد حسن قاسم موضع المدرسة القوصية بزاوية الشيخ عطية بعطفة درب الحمام (ج١، ص ٢٣٤ ط. جديدة) متأثرا بالعامل الجغرافي وبعلى باشا، بعد اختفاء الزاوية التي رشحها على باشا، أما المقريزي فإنه يقول: «المدرسة القوصية: هذه المدرسة بالقاهرة، في درب سيف الدولة بالقرب من درب ملوخيا، ليس لها وقف بالديار المصرية، أنشأها الامير، ....، الكردي والى قوص، وقيل أن لها وقفا بالشام، هكذا ذكرها القاضي ولم يذكر اسم واقفها... ٢٨٠ ووبها أن درب سيف الدولة نادر هو حارة قصر الشوق، وليست في درب الفراخة الدولة نادر هو حارة قصر الشوق فعليه تكون المدرسة القوصية في داخل حارة قصر الشوق، وليست في درب الفراخة كما يذكر على باشا؛ و حارة قصر الشوق الآن لا توجد بها زوايا، ويلاحظ أن كل الدروب التي بالحارة (البحراوي، الرصاص، الكاشف، البنات) تقع جهة الشرق وتنتهي شرقا عند سور جوهر، أما الجهة الغربية من الحارة فلا يوجد بها أواخر القرن الثامن عشر بـ «عطفة الشيخ» (رقم ١١٧ من خريطة الحملة) حيث يوجد ضريح الشيخ سليان (خريطة بواخر القرن الثامن عشر بـ «عطفة الشيخ» (رقم ١١٧ من خريطة الحملة) حيث يوجد ضريح الشيخ سليان (خريطة بواه رقم ١٤٩) داخل العقار [٥] زقاق سليان، ويوجد ضريح آخر بالركن الشالى الغربي من العقار [١٠] الملاصق للعقار السابق من الغرب وهو مقام سيدى اليمني، وبجوار ذلك مجموعة عقارات وقف [حسب المعلومات من آخر القرن السابق من الغرب وهو مقام سيدى اليمني، وبجوار ذلك مجموعة عقارات وقف [حسب المعلومات من آخر القرن 9 وهي : ٥ زقاق سليان وهو الذي به الضريح، جزء من ٢٠، ٢٤ حارة قصر الشوق، ١٨، ٣٣ حارة قصر الشوق، ١٨، ٣٣ حارة قصر الشوق، ١٨ المورة قصر المورة قصر الشوق، ١٨ المورة قصر الشوق، ١٨ المورة قصر المورة قصر الشوق، ١٨ المورة قصر المورة قصر المورة قصر المورة قصر الشوق، ١٨ المورة قصر الشوق، ١٨ المورة قصر المورة المورة قصر المورة قصر المورة قصر المورة قصر المو

<sup>&</sup>lt;sup>۲۰</sup> على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٢، المطبعة الاميرية، القاهرة، <sup>۲۸</sup> أحمد بن على المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط المعربية)، ج ٢، م ٤، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، ٢٠٠٢م، ١٣٠٥هـ، ص ٧٥.

۲۲ علی باشا مبارك، نفسه، ج ۲، ص ۱٤.

۲۷ علی باشا مبارك، نفسه، ج ۲، ص ۲٤.

الشوق، فلعل هذين الضريحين وما يجاورهما من العقارات الوقف تكون دليلا على وجود أثر ما كان موجودا في أخرالحارة (درب نادر) وتلاشى، ولعل سبب زوال هذه المدرسة انعدام وجود وقف لها بمصر.

# درب راشد (درب الفراخة) أنظر:المدرسة الفاضلية]

قال المقريزي: «درب راشد: هذا الدرب تجاه خزانة البنود، عُرف بيمين الدولة راشد العزيزي»٢٩.

وقال: «خط خزانة البنود: هذا الخط فيها بين رحبة باب العيد، ورحبة المشهد الحسيني، وكان موضعه خزانة تعرف بخزانة البنود، وكان أولا يعمل فيها السلاح، ثم صارت سجنا لأمراء الدولة وأعيانها، ثم أسكن فيها الفرنج الى أن هدمها الامير الحاج آل ملك، وحكر مكانها، فبني فيها الطاحون والمسكن كها تقدم.» "٣.

وقال: «دار بهادر المعزى [المغربي]:هذه الدار بدرب راشد المجاور لخزانة البنود من القاهرة، عمرها الامير سيف الدين بهادر المعزى، ... "۳۱، المتوفى يوم الجمعة ٩ شعبان سنة ٧٣٩هـ.

وقال: « المدرسة الجهالية: هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة، على باب الزقاق المعروف قديها بدرب سيف الدولة نادر ... ٣٢٠.

«الخانقاه الجمالية: هذه الخانقاه بالقرب من درب راشد، يسلك إليها من رحبة باب العيد .. "٣٣؛ ومن الحجج: الحجة الحوم (بالأوقاف): «..مكان الشيخ عثمان الاجهوري الذي بداخل درب الحمام، لمكان زوجة المرحوم حسين أبو خنجر والاماكن بدرب الفراخة وللطريق، وفيه الابواب الكاين ذلك بمصر المحروسة بخط سويقة الجعيدية .. "بتاريخ: [١٨٤٨هـ/ ١٨٤٨م].

يتبين مما سبق، أن درب راشد هو درب الفراخة بلا أدنى شك، ويعتبر درب راشد أهم دروب درب ملوخيا، ومن المرجح أنه كان محل دار أفتكين مع جزء من درب النميري(الحمام) وقد وضُح ذلك عند دراسة موضع المدرسة الفاضلية؛ [أنظر الخريطة]؛ وكان تجاه درب راشد: خزانة البنود.

## خزانة البنود

قال العلامة المقريزى: البنود هي الرايات والاعلام، وقال: «وكانت خزانة البنود ملاصقة للقصر الكبير، ومن حقوقه فيها بين قصر الشوك وباب العيد، بناها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم على بن الحاكم بأمر الله، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع مبرزين في سائر الصنائع، على ما ذكر ابن أبي طي في تاريخه.» ٣٤.

```
۲۹ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ۱۳۱. م ۲۳ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ٤، ص ٥٧٥-٥٧٦.
```

<sup>&</sup>quot; أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٣،ص ١٠٤. ٢٦ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٤، ص ٧٤٣.

۳۱ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۲، ص ۲٥٠. من ۳۴ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۱، م ۲، ص ۳۹۵–۳۹٦.

وقد احترقت خزانة البنود في ٦ صفر سنة ٢٦١هـ/ ١٠٠٨م، وُجعلت خزانة البنود بعد هذا الحريق حبسا، واستمرت سجنا للأمراء والوزراء والاعيان الى أن زالت الدولة فاتخذها ملوك بنى أيوب أيضا سجنا يُعتقل فيه الامراء والماليك [المرجع السابق ص ٣٩٨]، ودفن في خزانة البنود ابن الانبارى، وابن الفلاحي، الذي قتل ابن الانبارى والذي أنشد قبل أن يُقتل وُيدفن بجواره: رُب لحد قد صار لحدًا مرارًا ضاحكًا من تزاحم الاضداد [أنظر: عطفة الشيخ موسى في آخر هذا البحث] ".

کانت خزانة البنود تقع فی مواجهة درب راشد(درب الفراخة)، ویتضح ذلك من عبارة المقریزی – الاولی – عن درب راشد، وبذلك تكون خزانة البنود فی الموضع الذی حدده علی باشا مبارك من قبل وهو بیت الامیر أحمد باشا رشید، وهو الوارد علی خرائط «برواه بك» بإسم أحمد باشا راشد، ولعلها كتبت خطأ بعد الترجمة، [لوحة: 184،184]، وهذا البیت الاثری [من منشآت العصر العثمانی – أنظر الصورة] لاتزال بقایاه قائمة، وهو رقم ( $\Gamma$ ) ورقم ( $\Gamma$ ) شارع قصر الشوق، ورقم ( $\Gamma$ ) درب علی الدین، وهو محتل موضع خزانة البنود، ویمکن إضافة العقارات الاتیة أیضا الی مساحة خزانة البنود وهی: ( $\Gamma$ ) درب علی الدین، ( $\Gamma$ ) و ( $\Gamma$ ) زقاق یمین الدولة من عطفة الشیخ موسی، و ( $\Gamma$ ) و ( $\Gamma$ ) شارع قصر الشوق (أنظر الخریطة)، وهكذا یمکن أن تستوعب ال  $\Gamma$ 0 مانع الذین ذکرهم ابن أبی طی، ولکن یمکن اعتبار خزانة البنود مبنی متعدد الطوابق أیضا. [أنظر صورة المبنی رقم  $\Gamma$ 1 شارع قصر الشوق «صورة  $\Gamma$ 1).

# ه. درب النميرى (درب الحمّام)

درب الطفل

وداخل الموضوع: قصر الشوك، رحبة الايدمرى، حمام لؤلؤ، زاوية الشيخ عطية

قال المقريزى: «درب النميرى: عرف بالامير سيف المجاهدين محمد بن النميرى، أحد أمراء الخليفة الحافظ لدين الله، وولى عسقلان في سنة ٥٣٦هـ... وهذا الدرب كان ينفذ الى درب راشد، وهو الآن غير نافذ؛ وفي داخله درب يعرف بأولاد الداية: طاهر وقاسم الأفضلين، أحد أتباع الافضل بن أمير الجيوش، وعرف الآن بدرب الطفل [درب النميري] وهو من جملة خط قصر الشوك، فإنه قبالة باب قصر الشوك، وبينها سويقة رحبة الايدمرى.»٣٦.

"" ... ثم ان خزانة البنود جُعلت منازل للأسرى من الفرنج المأسورين من البلاد الشامية، فأنزل فيها الملك الناصر محمد بن قلاوون الأسارى بعد حضوره من الكرك، وأبطل السجن بها، فلم يزالوا فيها بأهاليهم وأولادهم، فصار لهم فيها أفعال قبيحة وأمور منكرة شنيعة من التجاهر ببيع الخمر والتظاهر بالزنا واللياطة، وحماية من يدخل إليها من أرباب الديون وأصحاب الجرائم وغيرهم، فلا يقدر أحد - ولو جل - على أخذ من صار إليهم واحتمى بهم والسلطان يغضى عنهم لما يرى فى ذلك من مراعاة المصلحة، والسياسة التى اقتضاها الحال من مهادنة ملوك الفرنج، وكان يسكن بالقرب منها الأمير الحاج آل ملك الجوكندار، الذى كثرت مفاوضته للسلطان بخصوص ما يفعله الفرنج فيها والذى قال له، انتقل مفاوضته للسلطان بخصوص ما يفعله الفرنج فيها والذى قال له، انتقل

أنت عنهم ياأمير، وانتقل بالفعل الى الحسينية، فلم توفى السلطان وأصبح الامير آل ملك نائب السلطنة، أمر والى القاهرة بالنزول الى خزانة البنود، وأن يحتاط على جميع ما فيها من الخمر والفواحش، ويُخرج الاسرى منها، ويهدمها حتى يجعلها دكا ويسوى بها الارض، ففعل، ونودى فى الناس فحكروها وبنوا فيها الدور والطواحين على ما هى عليه الآن. المرجع السابق بتصرف، ص ٤٠٠- ٤٠، ج ١، ص ٤٢٣- ٤٢٥، ط بولاق.

أحمد بن على المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (خطط المقريزى)، ج ٢، م ٣، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، ٢٠٠٢م، ص ١٣١.

وقال: «حارة فرج: بالجيم، كانت تعرف قديها بدرب النميرى، ثم عرفت بالامير جمال الدين فرج من أمراء بني أيوب، وهي الآن داخلة في درب الطفل من خط قصر الشوك» ٣٧؛ وللتوكيد يجب التعرف على رحبة الايدمرى.

# رحبة الايدمري (أنظر: رحبة قصر الشوك)

قال المقريزى: «رحبة الايدمرى: هذه الرحبة من جملة رحبة باب قصر الشوك، وعرفت بالايدمرى لأن داره هناك» $^{77}$ ، «هذه الرحبة فيها بين المشهد الحسينى وبين خزانة البنود، وهى مشهورة هناك، نسبت الى الامير بدر الدين بيلبك الايدمرى، لأن داره عندها وهى باقية الى اليوم وكان من أمراء الملك الظاهر بيبرس وعلت منزلته فى أيام الملك المنصور قلاوون وتقدم عنده وتوفى فى سنة 74 هـ، ...وهذه الرحبة من جملة الرحبة الكبيرة التى كانت قبلى القصر الكبير المعروفة بقصر الشوك» $^{79}$ .

وسويقة رحبة الايدمرى هي سوق الجعيدية في العصر العثماني (رقم ٩٤ على خريطة الحملة - القسم ٧) ورحبة الايدمرى هي الكتلة الغير منتظمة من العقارات التي تدور حولها الطرق الآتية: شارع أم الغلام من الشرق ثم شارع القزازين من الشمال ثم درب القزازين من الغرب ومن الجنوب، وفي مواجهة الرحبة تقع المدرسة الأيدمرية أو البدرية [أثر رقم ٢٢]؛ وهي تعتبر وسط رحبة قصر الشوك القديمة، وتعتبر في ملتقى الطرق بين منطقة رحبة باب العيد في الشمال وبين رحبة المشهد الحسيني في الجنوب وبين منطقة حارة البرقية (شارع العلوة) ودرب شعلة (كفر الزغاري) في الشرق خارج سور جوهر [أنظر أيضا: حمام لؤلؤ].

وفي الحجة رقم ٢١٧ (أوقاف): «.. بخط البردبكية بسويقة الجعيدية بحارة الفقراء داخل درب الحمام ..».

مما ذُكر يتبين أن درب النميرى (درب الطفل) هو درب الحمام الحالى، لأنه يقع بجوار درب راشد وفي مواجهة باب قصر الشوك والذي يوجد داخل درب على الدين؛ وبين درب الحمام وبين باب قصر الشوك تقع سويقة رحبة الايدمرى التي عرفت فيها بعد في العصر العثماني بسويقة الجعيدية (سوق الجعيدية، على خريطة الحملة) بحارة الجعيدية التي هي الآن شارع القزازين أو القسم الجنوبي من درب ملوخيا قديها .[أنظر الشكل الموضّح لموضع رحبة الايدمري (خريطة ١)].

۳۷ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ۳۹.

۳۸ على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٢، ص ٤٧-٨٤.

<sup>&</sup>lt;sup>۳۹</sup> أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ١٥١.

# ومن معالم درب الحمّام:

# زاوية الشيخ عطية

وفى داخل درب الحيّام توجد زاوية، قال على باشا: « ..درب الحيام: بآخره زاوية صغيرة، تعرف بزاوية الشيخ عطية، بها ضريحه، وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الديوان ..» [ج ٢، ص ٨١]، وقد وردت بخريطة برواه بك سنة ١٨٩٢م بإسم زاوية درب الحيّام [لوحة ١٤٩].

وهي موجودة الى الآن بإسم مقام وزاوية الشيخ عطية رقم ١٤ عطفة درب الحيّام، على ناصية عطفة راشد، ومبانيها من القرن التاسع عشر [أنظر الصورة].

ومن الدروب التي ذكرها المقريزي في المنطقة حسب ترتيبه:

# ۲. درب قراصیا (درب المسمط)[زقاق النشادر]

يقع أوله في رحبة باب العيد، والذي يعتبر مستحدثا على قاهرة المعز لدين الله.

قال المقريزى: «درب قراصيا: هذا الدرب من جملة الدروب القديمة، وكان تجاه باب قصر الزمرد، الذى فى مكانه اليوم المدرسة الحجازية، وهذا الدرب اليوم من جملة خطه رحبة باب العيد، بجوار سجن الرحبة، وقد هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار، وهدم كثيرا من دوره، وعملها وكالة، فهات ولم تكمل، وهى الى الآن بغير تكملة؛ ثم كمله الملك المؤيد شيخ، وجعله وقفا على جامعه، وهو الآن خان عامر [وقراصيا هذا ..]» ك.

وقال: « ..وهو مار الى أن يأتى هو والشهود باب الزمرذ من أبواب القصر في الرحبة الوسيعة تحت المنظرة العالية في السعة العظيمة، من الرحبة المذكورة وهي التي تقابل درب قراصيا .. «٤١».

«.. وعوقب عقابا شديدا في دار الامير علاء الدين على بن الطبلاوى، ثم أُخرج نهارا وهو عار مكشوف الرأس، وبيده حبل يُجر به، وثيابه مضمومة [الى صدره] بيده الاخرى، والناس تراه من درب قراصيا برحبة باب العيد في السوق الى دار ابن الطبلاوى، وقد انتهك بدنه من شدة الضرب، فسجن بدار هناك ثم خُنق في ليلة الاثنين ٤ جمادى الآخرة سنة ٩٩٧هـ»٢٤.

الدرب الذي تجاه باب قصر الزمرد هو درب المسمط الآن، ولعل حبس الرحبة كان يشغل العقار ٣ شارع حبس الرحبة - المحصور بين مسجد محمود محرم ومسجد مرزوق الاحمدي - وبعض مما يجاوره، وليس هو قصر الحجازية

<sup>&</sup>lt;sup>۱۲</sup> أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ۱۳۱–۱۳۲.

٤١ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج١، م٢، ص ٥٢٧.

<sup>&</sup>lt;sup>۲۶</sup> أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ۲۱۳. الشخص المقصود هنا هو الصاحب سعد الدين بن البقري، كانت داره من جملة خط حارة الجوانية في أولها.

لأن قصر الحجازية في الجهة الغربية من الرحبة، وحبس الرحبة بجوار درب قراصيا والذي يقع بالجهة الشرقية من الرحبة <sup>14</sup>، (وأنظر قصر الحجازية من هذا البحث، في قصر الزمرد<sup>44</sup>). وهو يسمى بحبس الرحبة لأنه يقع في قلب رحبة باب العيد، كما أن مدرسة جمال الدين يوسف الاستادار مبنية أيضا في رحبة باب العيد وحدها الغربي على سور القصر [أنظر:الخريطة ١، وشارع حبس الرحبة بخريطة ٣].

أما الوكالة المذكورة التى بدأها جمال الدين الاستادار فهى وكالة أوده باشى، أثر رقم(١٩) رقم (١) شارع الجمالية، وفي حجة وقف السلطان المؤيد شيخ ذكر عمارته لهذه الوكالة والمعروفة الآن بوكالة الوجه أو وكالة أوده باشى أو وكالة ذو الفقار، وفيها ذُكر درب المسمط بإسم «زقاق النشادر»و «درب النشادر»و «الزقاق المرقوم بدرب النشادر»؛ والوكالة تطل على هذا الدرب (درب المسمط) بواجهة جنوبية كبيرة وكانت في عهد المؤيد تحوى حوشين لكبرها وكان من ضمن معالم درب المسمط: دار حارس الطير.

قال القريزي: «دار حارس الطير: هذه الدار بداخل درب قراصيا، بخط رحبة باب العيد .. »٤٦.

- حجة ٢٢٢ (أوقاف): «.. بخط الجمالية داخل درب المسمط ..» بتاريخ [١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م]؛ وكان تجاه درب المسمط: باب قصر الزمرد.

### باب قصر الزمرد قصر الزمرد (قصر الحجازية)

قال المقريزى: «قصر الزمرد هو من جملة القصر، وعرف أخيرا بقصر قوصون، ثم عرف فى زمننا بقصر الحجازية، وقيل له قصر الزمرد لأنه كان بجوار باب الزمرد أحد أبواب القصر ... ٤٠٠، وقال: «.. وفيها (أى سنة ٤٧هـ) ابتاع الاميرقوصون من الامير مسعود بن خطير قصر الزمرد بخط رحبة باب العيد من القاهرة، وكان سعته نحو عشرة أفدنة، وشرع قوصون فى عهارته سبع قاعات، لكل قاعة اصطبل ٤٠٠، وقال: «قصر الحجازية: هذا القصر بخط رحبة باب العيد بجوار المدرسة الحجازية، كان أو لا يعرف بقصر الزمرد، فى أيام الخلفاء الفاطميين، ...، واختلفت عليه الايدى الى أن اشتراه الامير بدر الدين أمير مسعود بن خطير الحاجب من أو لاد الملوك بنى أيوب، ... وكاتب الامير قوصون عليه وملّكه إيّاه، فشرع فى عهارته سبع قاعات لكل قاعة إسطبل ومنافع ومرافق، وكانت مساحة ذلك عشرة أفدنة، فهات قوصون قبل أن يتم بناء ما أراد من ذلك، فصار يعرف بقصر قوصون الى أن اشترته خوند تتر الحجازية إبنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوج الامير ملكتمر الحجازى، فعمرته عهارة ملوكية، وتأنقت فيه تأنقا زائدا، وأجرت الما ألى أعلاه، وعملت تحته اسطبلا كبيرا لخيول خدامها وساحة كبيرة تشرف عليها من شبابيك حديد، فجاء شيئا عجبا الى أعلاه، وعملت تحته اسطبلا كبيرا لخيول خدامها وساحة كبيرة تشرف عليها من شبابيك حديد، فجاء شيئا عجبا الى أعلاه، وعملت تحته اسطبلا كبيرا لخيول خدامها وساحة كبيرة تشرف عليها من شبابيك حديد، فجاء شيئا عجبا

٤٦ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٣، ص ٢١٦.

٤٧ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج، م ٢، ص ٣٤٤.

التأليف والترجمة والنشر، مصر، ١٩٣٩م، ص ٥١٦.

٤٣ أنظر خطط المقريزي، م ٢، ص٢٥٢.

٤٤ أنظر الخطط التوفيقية، ج٢، ص٧٥.

<sup>&</sup>lt;sup>63</sup> ينظر وصفها: محمد حسام الدين اسهاعيل و سهير صالح، وكالة السلطان المؤيد: وكالة أوده باشي حوليات اسلامية ٢٨، ١٩٩٤ ص ٧١-٩٩.

حُسنه، وأنشأت بجواره مدرستها التي تعرف الى اليوم بالمدرسة الحجازية، وجعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليها، فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة الى أن عمّر الامير جمال الدين يوسف الاستادار داره المجاورة للمدرسة السابقية، وتولى استادارية الملك الناصر فرج، صار يجلس برحبة هذا القصر والمقعد الذي كان بها، وعمل القصر سجنا، ...، فلما فحش كَلب جمال الدين وشنع شرهه في اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يتشعث، ...» ووجد على هامش المقريزي: «هذا القصر الآن بيد الامرسيف الدين ماماي الاشم في الدوادار، عمره ورخمه وزخرفه وتأنق فيه بعد أن كان هدم غالبه الامبر تمر من محمود شاه حاجب الحجاب الظاهري جقمق، وعاد القصر كما كان بل أحسن، ولله الامر من قبل ومن بعد»٤٩، نقول وبناء على المعلومة الهامة التي وردت أخبرا أن قصر الحجازية الذي هو في الاصل قصر الزمرد أصبح في سنة ٩٠١هـ/ ٩٩٦م [عهد السلطان الاشرف قايتباي] ملكا للأمر ماماي، الذي لا يزال مقعده المعروف به قائيا الي الآن ومسجلا أثرا [رقم ٥١] وعليه يكون ميدان بيت القاضي ومقعد ماماي السيفي (بيت القاضي) ومباني قسم شرطة الجمالية والمطافئ، وإدارة الموازين والمكاييل، والمباني الواقعة داخل عطفة القفاصين، كل ذلك يحتل موضع قصر الزمرد، [أنظر الخريطة ٢]، وقد أشار على باشا مبارك الى مثل هذا من قبل فقال: «.. وكانت مساحته [أي القصر] عشرة أفدنة بفدان ذاك الوقت وقدره خمسة آلاف وتسعائة وخمسة وعشرون مترا مربعا، فتكون مساحة هذا القصر تسعة وخمسين ألف متر ومائتين وخمسين مترا، وذلك يستوجب أن القصر كان ممتدا الى بيت القاضي الآن وأن جميع الاماكن التي عن يمنة السالك الى بيت القاضي وكذا عطفة القفاصين التي هناك بها فيها من البيوت وغيرها كان داخلا في هذه المساحة، وعند فتح شارع المحكمة الجديد [بعد سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م] الاتي من شارع النحاسين وهدم الاماكن التي كانت هناك ظهر من آثار هذا القصر سور كبير مبنى بأحجار ضخمة، عبارة عن حائطين سُمك الواحدة أربعة أمتار، وبينهما فضاء مشغول بقناطر تربط الحائطين بسعة أربعة أمتار أيضا، فكان السُّمك جميعه عبارة عن اثني عشر مترا، وقد أُخذ من هذه الاحجار في بناء القراقول المستجد بجوار المشهد الزينبي، وفي عمارة مجلس الاحكام الذي بجوار بيت القاضي، [صورة ١٠] وبقى الى الآن جملة من هذه الاحجار ..» ث، وكانت حارة بيت القاضي القادمة من باب البحر (سيأتي ذكره) تؤدي الى بيت المقر السيفي ماماي (ميدان بيت القاضي حاليا) ٥١، ويعتبر مقعد ماماي الآن أفخر المقاعد في مصر - وهو القسم الباقي - من القصر الذي يحتل موضع قصر الزمرد [أنظر: صورة مقعد ماماي - رقم ٧].

تحديد موقع باب قصر الزمرد: قال المقريزى: «سمّى بذلك لأنه كان يُتوصل منه الى قصر الزمرد، وموضعه الآن المدرسة الحجازية بخُط رحبة باب العيد، وهو الآن يقع بالضبط عند إنعطافة عطفة القفاصين التى أمام قبة المدرسة الحجازية من الشيال، وكان الجانب الشيالى من باب الزمرد يقع أسفل الطرف الجنوبي الشرقي من وكالة بازرعة المطل على عطفة القفاصين، وكان الجانب الجنوبي من باب الزمرد يقع أسفل قبة خوند تتر الحجازية، ويعتبر درب قرمز أحد

المقريزى، على المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (خطط المقريزى)، ج، م ٣، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، ٢٠٠٢ م، ص ٢٣١–٢٣٣.

<sup>°</sup> على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٢، المطبعة الاميرية، القاهرة، ٥ على باشا مبارك.

۱۵ سیلفی دونوا و آخرین [سیلفی دونوا، وجان شارل دیبول، ومیشیل توشیریر، تصمیم الخرائط: جان لوك آرنو، نشر وتحقیق الوثائق: محمد حسام الدین اساعیل]، الخان الخلیلی وما حوله، م ۲، المعهد الفرنسی للآثار الشرقیة، القاهرة، ۱۹۹۹ م، ص ۲۸،۲۷.

ممرات القصر الشرقى الكبير، فلو مددنا هذا الدرب على استقامته من أمام جامع مثقال الى نحو الشرق لدلنا على موضع باب قصر الزمرد؛ (مدرسة سابق الدين مثقال بالقصر).

ثم يذكر المقريزي بعد ذلك دربا من أهم دروب المنطقة:

#### ٧. درب السّلامي (شارع بيت المال)

قال المقريزى: «درب السلامى: هذا الدرب من جملة خط رحبة باب العيد، وفيه الى اليوم أحد أبواب القصر المسمى بباب العيد، والعامة تسميه القاهرة؛ وهذا الدرب يسلك منه الى خط قصر الشوك، والى المارستان العتيق الصلاحى، والى دار الضرب، وغير ذلك؛ (عرف بخواجا مجد الدين السلامى) ...مات بداره من درب السلامى هذا يوم الاربعاء ٧ جمادى الآخرة سنة ٧٤٣ هـ، ودفن بتربته خارج باب النصر، ومولده فى سنة ٧١٦ هـ [٦٤١] بالسلامية بلدة من أعمال الموصل ..»٥٠.

وقال: «..ومن باب الزمرد الى باب العيد، وعقده باق، وفوقه قبة الى الآن فى درب السلامى، بخط رحبة باب العيد ... ويسلك من خزانة البنود الى باب قصر الشوك، وأدركت منه قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه الحهام التى عرفت بحهام الايدمرى، ثم قيل لها فى زمننا حمام يونس، بجوار المكان المعروف بخزانة البنود، وقد عمل موضع هذا الباب زقاق يسلك منه الى المارستان العتيق، وقصر الشوك، ودرب السلامى وغيره..» موكان فى درب السلامى دار القاضى أوحد الدين كاتب السر.

قال المقريزى: « دار أوحد الدين: هذه الدار بداخل درب السلامي، في رحبة باب العيد، مقابل قصر الشوك، والى جانب المارستان العتيق الصلاحي، كان موضعها من حقوق القصر الكبير، وصار أخيراً طاحوناً، فهدمها القاضي أوحد الدين عبد الواحد .. » أه و وجد عند حفر الاساس هيئة قبة من اللبن، وفي داخلها انسان ميت، في غاية طول القامة، توفي أوحد الدين يوم السبت ٢ ذي الحجة سنة ٧٨٦هـ.

- الحجة ٤١٧ (بالاوقاف): «.. بخط القاهرة برحبة العيد بالقرب من حبس الرحبة، وزاوية الاحمدية، على يسرة السالك طالبا للجهالية القديمة ...» بتاريخ: [١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م]، (هذا الوقف يطل على شارع قصر الشوق وعلى درب الطبلاوي، ولعله يقصد بالجهالية القديمة هنا الخانقاه الجهالية بدرب نادر).

يؤخذ مما سبق أن درب السلامي هو شارع بيت المال والخارج منه من باب العيد يتجه شرقا الى خط قصر الشوك (شارع قصر الشوق)، والداخل فيه يدخل في باب العيد يتجه جنوبا الى المارستان العتيق الصلاحي (داخل عطفة أحمد باشا طاهر) والى دار الضرب وغير ذلك (أنظر: الخريطة ١).

۱۵ أحمد بن على المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط "٥ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٢٠٦. المقريزي، ج ٢، م ٣، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، ٢٠٠٢م، ٥ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٣، ص ٢٥٣ – ٢٥٤. ص ١٣٣ – ١٣٣.

# دار أوحد الدين

أما دار أوحد الدين المذكورة فلعلها كانت محل العقارات الآتية: رقم (٥) و(٧) عطفة أحمد باشا طاهر، رقم (٤)، (٦) زقاق الفاضل، ورقم (١٠) عطفة القزازين، وهذه العقارات تقع بين قصر الشوك وبين المارستان العتيق. ومن أهم معالم درب السلامي:

#### باب العيد

هو فى مواجهة باب النصر القديم، فالخارج منه - بعد عبوره رحبة باب العيد - يسير فى الطريق التى بين دار الوزارة ودار سعيد السعداء حتى يعبر بابا كان عند مسجد على أوده باشى (على ناصية الجوانية) ثم يسير حتى يخرج من باب النصر القديم بجوار المدرسة القاصدية [أنظر الخريطة ١].

قال المقريزى: «باب العيد: هذا الباب مكانه اليوم فى داخل درب السلامى بخط رحبة باب العيد، وهو عقد محكم البناء، ويعلوه قبة قد عملت مسجدا، وتحتها حانوت يسكنه سقاء ويقابله مصطبة، وأدركت العامة وهم يسمون هذه القبة بالقاهرة، ...، وقيل لهذا الباب باب العيد لأن الخليفة كان يخرج منه فى يومى العيد الى المصلى بظاهر باب النصر، ...، وفى سنة ٢٦١ بنى الملك الظاهر بيبرس خانا للسبيل بظاهر مدينة القدس، ونقل إليه باب العيد هذا فعمله بابا له، وتم بناؤه فى سنة ٢٦» وللبحث عن باب العيد لابد لنا أن نتعرض لدراسة الأثر التالى لعلاقته المباشرة بباب العيد:

# زاوية بدر الدين القرافي

هذه الزاوية عُرفت بـ «محمد بن يحيى بن عمر بن يونس الملقب بدر الدين القرافي المصرى المالكى القاضى بالباب المصرى، رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية، توفى نهار الخميس ٢٢ رمضان سنة ١٠٠٨ هـ، وصلى عليه بجامع الازهر، ودفن بتربته التى أنشأها مع الضريح بجوار القبة المعلقة المدفون بها بالقاهرة، فيها يقال بالقرب من البيت الذى ينزل به قضاة العساكر.» ٥ [أنظر رسم باب بيت القاضى – صورة ٩]، يؤخذ من ذلك أن قبة باب العيد ظلت باقية الى القرن الحادى عشر الهجرى، وأوائل القرن السابع عشر الميلادى؛ ولعل الزاوية قد استحدثت بعد تلاشى باب العيد وأخذت مسجدا، فبنيت زاوية بدر الدين عوضا عن المسجد الذى كان بالقبة أعلى باب العيد؛ وكان ضريح القاضى بدر الدين بالطرف الجنوبي لهذه الزاوية .

<sup>°°</sup> أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٤٣٠.

<sup>&</sup>lt;sup>٥٥</sup> محمد المحبى، خلاصة الأثرفي أعيان القرن الحادى عشر، ج ٤، المطبعة الوهبية، مصر، ١٢٨٤ هـ، ص ٢٥٨-٢٦٢. ومن قبله، «محمد بن أحمد بن عمر القرافي سبط ابن أبي جمرة... ولد في رمضان سنة ٨٠١ هـ، بدرب

السلامي، وتوفى فى ١٤ ذى الحجة سنة ٨٦٧ هـ، ودفن بالقرافة عند ابن أبى جمرة..» السخاوى، الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع، ج ٧، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٤ هـ، ص٧٧-٢٨.

وقد وردت هذه الزاوية بإسم «زاوية بدر الدين» على خريطة الحملة برقم 777 – القسم السابع – وذكرها على باشا مبارك فى شارع المحكمة: زاوية سيدى محمد بدر الدين القرافى لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة ويتبعها سبيل  $^{\circ}$ ؟ ووردت على خرائط برواه بك سنة 100 م، بإسم جامع الشيخ القرافى [اللوحة 180 ، 180].

وقد ظلت زاوية بدر الدين القرافي قائمة تحتل مساحة هائلة على شارع بيت المال، من بيت المال جنوبا حتى منطقة تقابل الطرق تجاه منارة مسجد مرزوق الاحمدى، تحتل العقارات أرقام: ٤أ، ٢، ٨، ١٠ شارع بيت المال، وذلك حسب مساحتها سنة ١٩١٩م؛ [أنظر خريطة ٣]، وكانت لها دورة مياه ملاصقة لميضأة مدرسة خوند تتر الحجازية، والجدير بالملاحظة هنا أن الحدود الغربية لزاوية القرافي موازية تماما للسور الشرقى للقصر الكبير الشرقى المعزى والذى يوازى القسم الجنوبي من عطفة القفاصين؛ ثم هدمت الزاوية في الستينيات – من القرن العشرين –، وبنى مكانها عهارات سكنية، ونُقل الضريح عند إنشاء (بيت المال) مصلحة الدمغة ووُضع في الطرف الجنوبي للمبنى الجديد لهذه المصلحة التي كانت ملاصقة لزاوية بدر الدين، وهي بيت المال (أقلام التمغة والمكاييل والموازين) [ مصلحة الدمغة والموازين] وكان بابها من الواجهة الجنوبية، وكانت من الخشب ثم هدمت، وأنشئت على الهيئة التي عليها الآن وافتتحت في ٢٣ يوليو سنة ١٩٦١م،

ومن هنا يلاحظ العلاقة الوثيقة بين باب العيد وزاوية بدر الدين القرافي والتي عن طريقها تم الاستدلال بحمد الله تعالى والاهتداء الى موضع باب العيد على وجه التحديد، وبناء على ماسبق يكون موضع باب العيد أسفل العقارات الآتية:

- الجانب الغربي من باب العيد مكانه الآن: رقم (٨) شارع بيت المال، وهو القسم الاوسط من زاوية القرافي بين القسم الجنوبي رقم (٦) وبين القسم الشمالي رقم (١٠) شارع بيت المال.

- الجانب الشرقى من باب العيد مكانه: العقار رقم (١٥) شارع بيت المال، وهو المقابل للجانب الغربي المذكور. [أنظر: الخريطة ١، ٣، و صورة شارع بيت المال الآن - رقم ٤].

ويلاحظ أن هذا الباب كان بارزًا على غرار باب جامع الحاكم بأمر الله.

ومن المعالم الفاطمية القديمة التي كانت في المنطقة:

#### السفينة

قال المقريزى: «السفينة [السقيفة]: وكان من جملة القصر الكبير موضع يعرف بالسفينة [السقيفة] يقف عنده المتظلمون... وموضع السفينة فيها بين درب السلامي وبين خزانة البنود، يتوصل إليه من تجاه البئر التي قدام دار كانت تعرف بقاعة ابن كتيلة، ثم استولى عليها جمال الدين الاستادار وجعلها مسكنا لأخيه ناصر الدين الخطيب وغير بابها» ٥٠.

على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٢، المطبعة الاميرية، القاهرة، ^ أحمد بن على المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط 1800).
 ١٨٠٥هـ، ص ٧٥، شارع المحكمة.
 ص ١٣٠٥هـ. (ما بين القوسين [] عن طبعة بولاق).

 $\Gamma\Lambda$ 

وقال: «خط السفينة: هذا الخط فيها بين درب السلامي من رحبة باب العيد وبين خزانة البنود؛ كان يقف فيه المتظلمون للخليفة كها تقدم ذكره، ثم اختط فصار فيه مساكن، وهو خط صغير» ٥٩.

ومما سبق ومع بيان مواضع المعالم القديمة الاخرى في هذا البحث، يُرجّح موضع السفينة في مكان العقار الكبير رقم (٢٠) شارع قصر الشوق [وقف الست نفيسة هانم]، والعقار الملاصق له رقم (٢٤)، وقد حل محل ذلك الآن مدرسة حديثة، وخط السفينة هو قطعة من شارع قصر الشوق تحت العقارات المذكورة والتي تجاهها ولعله يشمل أيضاً عطفة الشيخ موسى.

ومن المعالم الهامة في المنطقة:

#### المارستان العتيق ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م

فتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب للمرضى والضعفاء في ٩ ذى القعدة سنة ٧٧هـ (١١٨٢م)، قال المقريزى عن القاضى الفاضل: «... فاختير له مكان بالقصر، وأفرد برسمه من أجرة الرباع الديوانية مشاهرة مبلغها مائتا دينار، وغلات جهاتها الفيوم، واستخدم له أطباء وطبائعيين وجرائحيين ومُشارف وعاملا وخداما، ووجد الناس به رفقا، وإليه مستروحا، وبه نفعا »

وقال نقلا عن ابن عبد الظاهر: «كان قاعة بناها العزيز بالله في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة، وقيل أن القرآن مكتوب في حيطانها، ومن خواصها أنه لا يدخلها نمل لطلسم بها، ولما قيل ذلك لصلاح الدين رحمه الله قال: هذا يصلح أن يكون مارستانا، وسألت مباشريه عن ذلك [في سنة سبع وخمسين وست مائة] فقالوا: أنه صحيح »٠٠.

وذكر على باشا مبارك أن موضعه دار الحاج غمرى الحصري (دار كبيرة) مع ما جاورها من الدور كها وجد ذلك في حجج الاملاك، وهو بآخر الحارة (درب القزازين) من جهة بابها الصغير الذى هو من جهة قصر الشوك "١٦ (باب درب القزازين الصغير بجوار مدرسة إينال المعروفة بجامع أم الغلام)، (دار الحصرى غير موجودة على خرائط «برواه»). وقال على باشا أن درب القزازين كان يعرف في القرن التاسع والعاشر بدرب الرماح وكذلك من حجة الخواجا محمد بن محمود القللي المؤرخة بسنة ١١٧٨هـ: أنه وقف جميع المكان الكائن بخط حارة الجعدية ومدرسة البردبكية داخل درب الرماح المعروف بدرب القزازين» [ص ٨٦، على باشا]؛ ومدرسة البر دبكية هي جامع أم الغلام أيضا على ناصية باب درب القزازين الصغير.

<sup>&</sup>lt;sup>٥٩</sup> أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٣، ص ١٠٤.

٦٠ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٣٥٠-٣٥١.

٦١ على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج٢، ص٨١.

# درب الرماح (درب القزازين)

لم يُذكَر في خطط المقريزي، ولكنه من معالم المنطقة، وذُكر في الحجج:

- الحجة ٤٩ (أوقاف): «.. خط البردبكية داخل درب الرماح المعروف بدرب القزازين ..» بتاريخ:[١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م].

- الحجة ٣٧٩ (أوقاف): «.. بخط حارة الجعيدية ومدرسة البردبكية داخل درب الرماح المعروف بدرب القزازين ... "بتاريخ: [١٧٥٦هـ/ ١٧٦٢م] .

و الخلاصة أن موضع المارستان العتيق كان فى داخل عطفة أحمد باشا طاهر داخل منطقة زقاق الفاضل، بدليل الاسم القديم لهذه العطفة خلال العصر العثمانى وهو «عطفة المرستان القديم» [خريطة الحملة]، وكانت هذه العطفة بلا شك مؤدية الى هذا المارستان الذى تلاشى مع الزمن ودخل ضمن مبانى هذه الخطة، وأما ما ذكره على باشا من أنه يتوصل الى المارستان من درب القزازين، نقول أنه يمكن ذلك من خلال مكانين محتملين هما: أولا: عبر حارة البدرى وهى التى فى آخر الدرب من جهة باب درب القزازين الصغير الذى هو الآن بجوار مسجد أم الغلام (المدرسة البردبكية) وذلك عبر العقار الذى بصدر الحارة وهو رقم (٨) حارة البدرى (البدارى) [أنظر: الخريطة ٢].

أما المكان الثانى والذى يحتمل عبارات المقريزى فهو: عبر عطفة القزازين بداخل درب القزازين من خلال العقار الذى بصدر هذه العطفة وهو رقم (١٠) عطفة القزازين وهذا المكان كنا قد جعلناه - من قبل - احتمالا ثانيا لباب قصر الشوك.

الخلاصة أن المارستان العتيق كان يقع شالى المشهد الحسيني القديم ٢٠٠.

ويغلب على الظن أن المارستان العتيق كان يحتل مكان العقارات الآتية:

العقار رقم (١٠) عطفة القزازين، والعقار (٣، ٥) عطفة أحمد باشا طاهر، والعقارات: (٤) و (٦) و (٨) زقاق الفاضل، والعقار (٣٦) و(٣٦) (الميضأة) شارع المشهد الحسيني، والعقارات: (٢)، (٣)، (٤) زقاق باب الديلم، والعقار (٨) حارة البدري، وكان القسم الجنوبي للهارستان يحتل القسم الشهالي من مسجد سيدنا الحسين الحالي لأن الحد الشهالي للمسجد الحسيني القديم .كان تجاه مدخل شارع خان جعفر (أنظر الخريطة ٢)٣٠.

أما المارستان في العصر الفاطمي فكان يقع في شارع الصنادقية.

<sup>&</sup>lt;sup>۱۲</sup> أنظر حمام البيهارستان العتيق (وكان يقع قبالة أحد أبواب المشهد) بقلم <sup>۱۳</sup> ملحوظة، العقار رقم ٥ عطفة أحمد باشا طاهر كان بداخله زاوية سيدى أحمد المرحوم محمد سيف النصر، في خان الخليل، ج ١، ص ٩٣، ٢، ص ٩٣، الواطى، نسبة الى الواط منوفية، وكانت زاوية صغيرة بداخلها سبيل. المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٩٩.

## خزائن السلاح السلطانية

وكان المارستان العتيق مجاورا لخزائن السلاح السلطانية والتي كانت ملاصقة للمارستان من غربيه، قال المقريزى: «.. خزائن السلاح: كانت بالايوان الكبير – الذي تقدم ذكره – في صدر الشباك الذي يجلس فيه الخليفة تحت القبة التي هدمت في سنة ٧٨٧ – كما تقدم – وخزائن السلاح المذكورة هي الآن باقية بجوار دار الضرب، خلف المشهد الحسيني، وعقد الايوان باق وقد تشعث ١٤٠.» [أنظر: الخريطة ٢].

#### الايوان الكبير

وكانت خزائن السلاح ضمن مباني الايوان الكبير والذي كان يقع على مقربة من مبنى المارستان العتيق.

قال القاضى الرئيس محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر فى كتاب الروضة البهية الزاهرة فى خطط المعزية القاهرة: الايوان الكبير بناه العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله فى سنة ٣٦٩ انتهى، وبصدر هذا الايوان، كان الشباك الذى يجلس فيه الخليفة، وكان يعلو هذا الشباك قبة؛ . . وكان بجانب هذا الايوان الدواوين.

وقال: « .. فيدخل الخليفة من باب العيد الى الايوان الى باب الملك فيجلس بالشباك وهو ينظر القوم ..».

وقال: «.. في الايوان الذي بابه خورنق وكان يقابل الايوان الكبير الذي هو اليوم خزائن السلاح، بأحسن فرش، وينصب له مرتبة هائلة قريبا من باذهنجه ..» ٦٥.

ويغلب على الظن أن موضع الايوان الكبير كان في محل سراى أحمد باشا رشيد والذى اندثر وبقيت منه بقايا بسيطة ومنها السبيل وقف أحمد باشا رشيد على ناصية شارع خان جعفر في مواجهة زقاق الاتراك وبعض أسوار وأبواب وغيرذلك، وفي الداخل يوجد الآن أربعة مباني من منشآت أوائل القرن العشرين فيها بينها ممرات واسعة حلت محل السراى، وتحمل أرقام: ٣، ٥، ٧، ٩، ١١ شارع خان جعفر، بالاضافة الى العقارين ٢٦، ٢٨ شارع المشهد الحسيني (وقف جامع سيدنا الحسين) والعقارات: ٤، ٦، ٨ عطفة أحمد باشا طاهر، ويمكن إضافة مساحة دار أحمد باشا طاهر الواقعة الى الشهال من العقارات المذكورة الى مساحة المباني التابعة للإيوان الكبير، وكل ذلك يقع في مواجهة الداخل من باب العيد في داخل القصر الكبير الفاطمي، فينطبق ذلك على ما ذكره المقريزي [أنظر الخريطة رقم ٢].

أحمد بن على المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (خطط والمثار (خطط المقريزى) نفسه، ج ١، م ٢، ص ٢٩٨ – ٣٠٥.
 المقريزى)، ج ١، م ٢، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، ٢٠٠٢م،
 ص ٣٥٠٠.

#### دار الضرب

و دار الضرب كانت تقع بجوار خزائن السلاح، قال المقريزى: «هذا المكان الذى هو الآن دار الضرب من بعض القصر، فكان خزانة بجوار الايوان الكبير، سجن بها الخليفة الحافظ لدين الله ...» ٢٦، ومما لاشك فيه أن دار الضرب كان لها مدخل من شارع خان جعفر بحسب ما يذكر في حجج الاوقاف، حيث كان الطريق الواقع أسفل الواجهة الغربية للمشهد الحسيني (شارع المشهد الحسيني حاليا، درب الجباسة \_ قديها \_) موصلا بين دار الضرب شهالا والجامع الازهر جنوبا؛ وقال المقريزى: «.. والى درب السلامي المسلوك منه الى باب العيد الذي تسميه العامة بالقاهرة والى المارستان العتيق والى قصر الشوك ودار الضرب والى باب سر المدارس الصالحية، ... » ٢٦، فلعل دار الضرب كانت في محل مدرسة محمد على الخيرية (١٣ شارع خان جعفر) أو قريبا من ذلك وهو الوضع الذي يحتمل مكان هذه الدار، لأن المواضع الاخرى المتاخة لذلك كلها مشغولة بمنشآت أخرى من القصر الكبير [أنظر الخريطة رقم ٢].

ودار الضرب هذه أصبحت في هذا الموضع من القصر منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، أما دار الضرب في العصر الفاطمي فإنها كانت في شارع الصنادقية.

ثم ننتقل الى درب آخر بالمنطقة حسب ترتيب المقريزي وهو:

#### ٨. درب خاص ترك (درب الطبلاوي)

أول هذا الدرب يقع في رحبة باب العيد، وبالتالي فهو حادث على قاهرة المعز لدين الله.

قال المقريرى: «درب خاص ترك: هذا الدرب برحبة باب العيد، عرف بالامير الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخاص الترك الصغير سلاح بخاص الترك الكبير أحد الامراء الصالحية النجمية، أو بالامير عز الدين أيبك المعروف بخاص الترك الصغير سلاح دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى» ٦٨.

وقال على باشا: «..، الشيخ محمد الزفتاوى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع: .. ولد سنة ٧٤٥ تقريبا بزفتة، وتحول منها وهو صغير الى القاهرة فنشأ بمدرسة محمود الترجمانى بالقرب من درب خاص ترك المعروف الآن بالطبلاوى برحبة العيد فأقام بها مدة ثم انتقل الى الجالية العتيقة برحبة الايدمرى فسكنها مدة طويلة، .....، الى أن مات سنة ٨٣٢، ودفن بظاهر باب النصر بتربة الاوجاقى قريبا من تربة حسين الجاكى .. "٢٩، وقال حسن قاسم أن مدرسة محمود التركهانى هى مسجد مرزوق الاحمدى؛ والذى يقع الآن على رأس درب الطبلاوى: ٧، وقد ذكر هذا الدرب والمسجد فى:

٦٦ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٣٤٩-٣٥٠.

<sup>&</sup>lt;sup>۱۷</sup> حمد بن على المقريزي،نفسه، ج ۱، م ۲، ص ۲۵۲.

۱۳۸ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ۱۳۳–۱۳٤.

۱۹ على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ۱۱، المطبعة الاميرية، القاهرة، ۱۳۰۵هـ، ص ۹۰، ومحمد الزفتاوى، «.. مجلسهم المعروف بهم عند

حبس الرحبة ..» السخاوى، الضوء اللامع، ج ٩، مكتبة القدسى، القاهرة، ١٣٥٥هـ، ص ٢٨١.

أنظر هذا المسجد فى: آثار القاهرة الاسلامية فى العصر العثمانى، محمد أبو العمايم، إرسيكا، اسطنبول، ٢٠٠٣، ص ١٧٥-١٧٩.

- الحجة ٥٣٤ (أوقاف): « .. داخل درب الطبلاوى بظاهر زاوية الشيخ حسين دده الاحمدى .. »بتاريخ:[١١٨١هـ/ ١٧٦٧م]، وكانت هذه الزاوية في القرن السابع عشر الميلادي تعرف بمسجد مرزوق الكفافي ٧١.

- وفي الحجة رقم ٤١٧ (.. من داخل الدرب المعروف بالطبلاوي ..) بتاريخ: [١٢٢٣هـ/١٨٠٨م].

مما سبق يتبين أن درب خاص ترك هو درب الطبلاوى الحالى، ولعل اسمه يعود الى الامير علاء الدين على بن الطبلاوى، ولعل داره هى سراى المسافرخانة الحالية (٣٥ درب الطبلاوى) والتى احترقت أخيرا، لأنها تطل على درب الطبلاوى (خاص ترك) من الجنوب، وتطل على درب المسمط (قراصيا) من الشمال [أنظر الخريطة رقم ١]. وآخر درب من دروب المنطقة – حسب ترتيب المقريزى –:

قال المقريزى: «درب شاطى: هذا الدرب يتوصل منه الى قصر الشوك [ الذى هدمه الامير جمال الدين الاستادار، والى الآن لم يعمر وكان بالقرب من دار الضرب] عُرف بالأمير شرف الدين شاطى السلاح دار فى أيام الملك المنصور قلاوون ..» المتوفى فى ٢١ شعبان سنة ٧٣٢ هـ٧٠.

#### قصر الشوك

قال المقريزى: «قال ابن عبد الظاهر: كان منز لا لبنى عذرة قبل القاهرة، وهو الآن أحد أبواب القصر، انتهى؛ والعامة تقول (قصر الشوق)، وأدركت مكانه دارا استجدت بعد الدولة الفاطمية، هدمها الامير جمال الدين يوسف الاستادار في سنة احدى عشرة وثهان مائة لينشئها دارا، فهات قبل ذلك، وموضعه اليوم بالقرب من دار الضرب فيها بينه وبين المارستان العتيق» ٧٠، وقال: «باب قصر الشوك: وهو الذي كان يتوصل منه الى قصر الشوك، وموضعه الآن تجاه حمام عرفت بحهام الايدمرى، ويقال لها اليوم حمام يونس، عند موقف المكارية بجوار خزانة البنود، على يمنة السالك منها الى رحبة الايدمرى، وهو الآن زقاق ينتهى الى بئر، يسقى منها بالدلاء، ويتوصل من هناك الى المارستان العتيق وغيره؛ وأدركت منه قطعة من جانبه الايسر» ٧٤.

۱۱ أوليا جلبي، سياحتنامه مصر، ص٣٠٠، دار الكتب، ٢٠٠٣. م ٢٠ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٣٤٣.

أحمد بن على المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (خطط المحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٤٣٠. المقريزي)، ج ٢، م ٣، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، ٢٠٠٢م،
 ص ١٣٤٠.

وقال أيضا: «.ويسلك من خزانة البنود الى باب قصر الشوك، وأدركت منه قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه الحمام التي عرفت بحمام الايدمرى، ثم قيل لها في زمننا حمام يونس، بجوار المكان المعروف بخزانة البنود، وقد عمل موضع هذا الباب زقاق يسلك منه الى المارستان العتيق، وقصر الشوك، ودرب السلامي وغيره» ٧٠، وقال: « المدرسة البيدرية [المدرسة البدرية]: هذه المدرسة برحبة الايدمرى، بالقرب من باب قصر الشوك، فيما بينه وبين المشهد الحسيني، بناها الامير بيدر الايدمرى [الامير بيدمر البدرى الأيدمري] [في سنة (خمس وأربعين) وسبع مائة]» ٧٦، والمدرسة المذكورة تسمى أيضا جامع أيدمر البهلوان، أثر رقم (٢٢)، بشارع أم الغلام رقم (٢١).

وللوصول الى قصر الشوك لابد لنا أن نعبر: درب المقدم (درب على الدين).

# باب قصر الشوك

هذا الدرب آخذ من درب ملوخيا على الضفة الغربية من درب ملوخيا، فى المنطقة الواقعة بين درب الفراخة ودرب الحيام اللذان يقعان على الضفة الشرقية، وكان يعرف فى العصر العثانى بدرب المقدم ويسمى الآن درب على الدين، وهو فى الغالب درب شاطى الذى ذكره المقريزى، وهذا الدرب هو الذى بداخله باب قصر الشوك وكان فى آخر الدرب بصدره، وكان بابا بارزا مثل باب العيد وباب جامع الحاكم بأمر الله، أما موقع باب قصر الشوك المرجح فهو يقع أسفل العقارات الاتبة:

- الجانب الجنوبي من الباب يقع أسفل العقار رقم (١٢) درب على الدين.
  - الجانب الشهالي من الباب يقع أسفل العقار رقم (٧) درب على الدين.
- العقار رقم (١٤) درب على الدين تقع أسفله أجزاء من سور القصر بجوار باب قصر الشوك.

وكان بداخل سور القصر بعد الدخول من باب قصر الشوك المذكور، مبنى مستطيل (شهال جنوب)، أبعاده هي ٤٨ × ٦٢ مترا تقريبا (حوالي ٩٠ × ١٢٠ ذراعاً عادياً)، من المرجح أنه هو قصر الشوك نفسه أو أحد القصور التي بداخل القصر، وهذا القصر المذكور كان يحتل مواضع العقارات الآتية:

- (۱ أ)، (۳)، (٥)، (٥ أ)، (٧)، (٦)، (٨)، (١٠)، (١٢) عطفة الْمرلى.
- (١٣) عطفة أحمد باشا طاهر (عدا القسم الغربي المستطيل المجاور لرقم (١٥) من نفس العطفة)، وهو عقارمساحته هائلة تمثل القسم الاكبر من هذا القصر .
  - (٩) عطفة أحمد باشا طاهر.
  - (٩) درب على الدين [أنظر الخريطة ١، ٢].

<sup>°</sup>۷ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۱، م ۲، ص ۲۱٦.

٧٦ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ٢، م ٤، ص ٥٧٠.

#### احتمال آخر:

وإن كان هناك شك أيضا حول وجود باب قصر الشوك في صدر عطفة القزازين من داخل درب القزازين - الى الجنوب من الموضع المرجح السابق -، لأن باب درب القزازين (الكبير) مجاور جدا لباب درب على الدين والدربين في موقع مقابل لحمام الايدمري، وعموما وفي هذه الحالة، وكفرض ثان لموقع باب قصر الشوك، يكون هذا الباب بارزا أيضا، لأنه يُستَشف من حدود العقارات هنا أيضا أن هناك بابا، يكون جانباه أسفل العقارين: (٥) عطفة القزازين (الجانب الجانب الشهلي للباب)، و (١٠) عطفة القزازين (الجانب الجنوبي من الباب)، ومع هذا الفرض الاخير يتحقق وجود محر يوصل عبر القصر الى الجهات بالناحية الاخرى مثل درب السلامي كما يذكر المقريزي، وجدير بالذكر أن هذا الممر المحتمل مروره عبر العقار (٧) عطفة القزازين ثم عبر العقار (٥) عطفة أحمد باشا طاهر الى العطفة الاخيرة ومنها الى درب السلامي (شارع بيت المال) هذا المر يجب أن يكون أحد الممرات القديمة التي كانت بالقصر الشرقي الكبير، وكذلك كان شارع خان جعفر - على سبيل المثال - يعتبر أحد ممرات القصر أيضا.

ويلاحظ أن الحارات الثلاث (درب على الدين، وعطفة القزازين، وحارة البدرى) عمودية على الواجهة الشرقية للقصر الشرقي الكبير وكلها تحتل قسما من رحبة قصر الشوك القديمة [أنظر الخريطة ٢].

ولكنى في النهاية أرجح الاحتمال الاول وهو درب على الدين، والله أعلم.

ولقد استبعدت أن تكون عطفة الشيخ موسى هى درب شاطى، لإنها لم تكن موجودة بالشكل التى هى عليه الآن بالمرة، ولم تُرسم على خريطة الحملة، فَحَسب خط السير الذى أورده المقريزى للدروب، تكون عطفة الشيخ موسى قبل درب على الدين، ولكن للأسباب المذكورة آنفا يقع الترجيح على درب على الدين.

وكان برأس درب المقدم (على الدين) على درب ملوخيا «سبيل حمزة»، ذكر على باشا أنه أنشئ سنة ٩٩٤هـ (كان برأس درب المقدم (على الدين) على درب ملوخيا الحمزة (رقم ١٠٢، بالقسم السابع) وقد اختفى هذا السبيل الآن، وموقعه العقار رقم ٢ شارع قصر الشوق على ناصية درب علي الدين، وقد ذهب أغلبه فى تنظيم الشارع؛ أما عن حمام الايدمرى فنقول:

# حّام لؤلؤ [حمّام الايدمري] (حمّام يونس)

ان المقريزى ذكر: «حمّام لؤلؤ: هذه الحمّام برأس رحبة الايدمرى، ملاصقة لدار السنانى، من القاهرة، أنشأها الامير حسام الدين لؤلؤ الحاجب ..» المتوفى في ٩ جمادى الآخرة سنة ٥٩٦ رحمه الله تعالى، «..ودفن بتربته من القرافة وهى التي حفر فيها البئر ووجد في قعرها عند الماء اسطام مركب، وهذه الحمام تفتح تارة وتغلق كثيرا، وهى باقية الى يومنا هذا، من جملة أوقاف الملك ..» ٧٧ وعندما تعرّض المقريزى لوصف هذه المنطقة لم يذكر إلا حمام الايدمرى المعروف بحمام يونس، ولم يذكر اسم حمام لؤلؤ إلا في العبارة المذكورة أعلاه عند ذكره للحمامات مما يدل على أن باب الحمامات

۷۷ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص٢٨٣-٢٨٥.

منقول عن مصدر قديم، لأن الحمامات المذكورة فيه قديمة، ولم يذكر ضمن القائمة الحمامات الأحدث عهدا حتى عصر المقريزي (القرن الخامس عشر الميلادي) أو أسماء الحمامات التي تغيرت أسماؤها مع الزمن.

وبها أن الحام المسمى بالايدمرى أو المعروف بحام يونس كها يذكر المقريزى، بدون أن يذكر الاسم الاصلى، بل انه يذكره دائها مصحوبا بكلمتى «المعروف» و «المسمى»، وبها أنه لايوجد فى هذه المنطقة سوى حمام واحد يطل على رحبة الايدمرى وعلى درب الحهام والذى حمل اسم الحهام ودل اسم الدرب على وجوده فى هذه البقعة، حيث أن الحهام نفسه قد اندثر، فإن حمّام الايدمرى المعروف بحمّام يونس هو نفسه حمّام لؤلؤ القديم أحد الحمّامات المنشأة فى العصر الايوبى، وقد تبدّل اسمه مع الزمن ولما تغيّرت معالم رحبة قصر الشوك بالبناء فيها ووُجدت رحبة الايدمرى سمّيت على اسم عدة منشآت مختلفة ما بين بيوت ومسجد وحمام تحمل اسم آيدمر كانت تطل على هذه الرحبة، فعرفت الرحبة برحبة الايدمرى.

ويغلب على الظن أن يكون موضع هذا الحمّام العقارات: رقم (٧)، (٧ أ)، (٧ ب)، (٩) شارع القزازين، والعقار رقم (١) شارع قصر الشوق.

ومن معالم درب ملوخيا القديمة:

#### رحبة بيغرا

بدرب ملوخيا، عرفت بالامير سيف الدين بيغرا، لأنها تجاه داره.

وهو الامير سيف الدين بيغرا الناصري المتوفى سنة ٧٥٤ هـ<sup>٧٨</sup>، لا يمكن الاستدلال على هذه الرحبة الآن، ولكن من المحتمل أن تكون في منطقة رحبة الايدمري.

## رحبة الفخري

بدرب ملوخيا، عرفت بالامير [سيف الدين] منكلي بغا الفخرى، صاحب التربة بظاهر باب النصر، لأنها تجاه داره، وهو الامير سيف الدين منكلي بغا الفخرى الناصرى المتوفى سنة ٧٥٣ هـ ٧٥٩، لا يمكن الاستدلال عليها الآن، ولكن من المحتمل أن تكون في منطقة رحبة الايدمرى، ويحتاج الامر الاطلاع على كثير من حجج الاملاك، للوصول الى تحديد مكانها ومكان رحبة بيغرا؛ ومن معالم درب ملوخيا الأحدث نوعاً:

<sup>،</sup> ۱۹۵ م ۳، م ۳، ص ۱۹۵ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج  $^{\text{VA}}$ 

۷۹ أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ۲، م ۳، ص ١٦٥.

#### ١٠. عطفة الشيخ موسى (درب المرضعة)

هذه العطفة تقع بالضفة الجنوبية من القسم الشهالي من شارع قصر الشوق، على قطعة من القصر الكبير الشرقى فيها بين خزانة البنود من الشرق والسفينة من الغرب، ولعلها كانت معروفة بإسم آخر في عصر المقريزي [أنظر درب المقدم (على الدين) وأنظر: السفينة].

قال على باشا: « درب الشيخ موسى: عن يمين المار من شارع قصر الشوك، وليس بنافذ، وبه مسجد صغير بداخله ضريح ولى يعرف بالشيخ موسى الذى سمى هذا الدرب بإسمه، يعمل له حضرة كل يوم ثلاثاء، ويحضر فيها النساء اللاتى يزعمن أن بهن الداء المعروف بالزار ..» ^^؛ وفي الحجج:

- الحجة رقم ٣٧٩ (أوقاف): «.. بخط حارة الجعيدية والدرب المتوصل منه لزاوية الشيخ حسين والجمالية، داخل درب المرضعة المعروف الان بدرب الطرنيخي ... » بتاريخ: [١٧٦٧هـ/ ١٧٦٢م].
- الحجة ٥٣٤ (أوقاف): «..بخط الجهالية القديمة بالقرب من قصر الشوق داخل درب المرضعة المعروف الآن بالشيخ موسى اليهاني..» بتاريخ: [١١٨١ هـ/ ١٧٦٧ م] وذكر طاحون فارسى بدرب الشيخ موسى اليهاني.
- الحجة رقم ٣٨٩ (أوقاف): (.. بخط الجمالية القديمة داخل درب ملوخية المعروف قديما بدرب المرضعه المتوصل منه لزاوية الشيخ موسى الأحمدي ..) بتاريخ :[ ١٧٨٩هـ/ ١٧٨٩م].
- الحجة ٢١٦ (أوقاف): «.. بخط الجمالية القديمة بالقرب من قصر الشوق داخل درب المرضعة المعروف بالشيخ موسى اليهاني » [٢٠٤١هـ/ ١٧٨٩م].
- الحجة رقم ٤١٥ (أوقاف): «..بخط الجمالية القديم بالقرب من قصر الشوق داخل درب المرضعه المعروف بدرب الشيخ موسى اليماني» بتاريخ: [١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م].

إن درب الشيخ موسى بعقاراته يقع بجوار موضع قصر الشوك - المرجّح - من الشيال الشرقى منه (أنظر قصر الشوك من هذا البحث) و[أنظر الخريطة ٢]؛ وفي داخل الدرب يوجد العقار رقم (٥) عطفة الشيخ موسى الذي يقع فوق ناصية القصر أو يكاد يكون فوق قطعة من سوره.

وبعض عقاراتها على جزء من خزانة البنود ومنها الطاحون الفارسي المذكور في الحجة، وكان يقع في زقاق يمين الدولة (الحالي)، ولعله هو الطاحون الذي أنشئ بعد هدم خزانة البنود في عهد السلطان عهاد الدين اسهاعيل؛ أما عن ضريح الشيخ موسى المذكور فإنه كان يقع في آخر العطفة وضاع مع امتداد العطفة للداخل في القرن العشرين ومكانه الآن في العطفة نفسها خلف العقار رقم (٥) زقاق يمين الدولة، وخلف العقار رقم (٥) درب على الدين، و هذا الضريح والذي يوجد على الترجيح على قطعة من خزانة البنود، من المحتمل أن يكون هو قبر ابن الانباري المقتول في ٥ محرّم سنة على هذه وبجواره [أنظر خزانة البنود] والله أعلم.

<sup>&</sup>lt;sup>^</sup> على باشا مبارك، الخطط التوفيقية، ج ٢، ص ٧٥.

ولعله كان هناك سوراً للقصر الكبير من الجهة الشرقية، له مواصفات تختلف عن الجهات الاخرى من السور المحيط بالقصر قد شغلت عقارات درب الشيخ موسى القسم الشالى من الفراغ بين السور والقصر [أنظر الخريطة ١، ٢]. وقد عُرف قسم من درب ملوخيا فيها بعد بحارة الفقراء:

#### ١١. حارة الفقراء (حارة الجعيدية)

هى شارع القزازين امتداد شارع قصر الشوق، قال المقريزى فى المساجد التى استحدثت: «وفى حارة الفقراء جامع عبد اللطيف الطواشى [الشافعى] الساقى..» ١٩، يلاحظ من عبارة المقريزى والتى تذكر المساجد المستحدثة فى عصره كحصر سريع، استعمال المسمى الجديد لقسم من درب ملوخيا سُمّى: «حارة الفقراء» ولعل اسم درب ملوخيا انحصر فى ذلك الوقت (منتصف القرن التاسع الهجرى) على منطقة درب راشد (الفراخة) لشهرته لوجود بقايا المدرسة الفاضلية بداخله؛ وتَحَوَّل اسم «حارة الفقراء» بعد ذلك الى «حارة الجعيدية» وأخيرا «الجعادية»، والجعيدية هم الفقراء، والحرافيش.

وجامع عبد اللطيف الطواشي لم نستطع التعرف عليه بين المساجد الحالية في المنطقة التي هي:

١- المدرسة البردبكية (جامع أم الغلام) [مدرسة إينال]، أثر رقم (٢٥)، رقم (١٦) شارع أم الغلام.

٢- مسجد مرزوق الاحمدي (زاوية الشيخ حسين الاحمدي)، أثر رقم (٢٩)، رقم(١) شارع حبس الرحبة.

٣- مسجد الشيخ اسماعيل، رقم (٣) كفر الزغارى في مواجهة شارع الجعادية.

وهناك ضريح سيدى الاربعين، رقم ٤ شارع القزازين تجاه درب الحمّام.

والمشهور هو الامير عبد اللطيف الطواشى الرومى المنجكى العثماني، مقدم الماليك السلطانية في عهد السلطان جقمق، والمتوفى في ١٤ صفر سنة ٨٦١هـ، ولم يذكر أحدا ممن ذكروه هذا المسجد، وهناك مسجد عبد اللطيف القرافى بشارع الخرنفش، وهو مكان آخر مختلف.

#### وفي الحجج:

97

-الحجة رقم ۲۱۷ (أوقاف): «.. بخط البردبكية بسويقة الجعيدية بحارة الفقراء داخل درب الحمام .. »بتاريخ: [۲۹۲هـ/ ۱۸۷۷م].

- الحجة رقم ٣٧٩ (أوقاف): «.. بخط حارة الجعيدية والدرب المتوصل منه لزاوية الشيخ حسين والجمالية، داخل درب المرضعة المعروف الان بدرب الطرنيخي ..» بتاريخ: [١٧٦٥هـ/ ١٧٦٢م]. والحجة الاولى هي دليلنا الوحيد على ما أثبتناه في عنوان هذه الفقرة.

<sup>^^</sup> أحمد بن على المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (خطط المقريزى)، ج <sup>^</sup>، م <sup>8</sup>، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، <sup>^</sup>^ أمد بن على المقريزى، المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار (خطط المقريزى)، ج <sup>^</sup> ، م <sup>8</sup>، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامى، لندن، <sup>^</sup>

وفى النهاية وبها أننا قد تعرضنا لثلاثة أبواب من أبواب القصر الكبير الشرقى من قبل، نسوق هنا بحثنا عن أحد الابواب التي كانت بالواجهة الغربية للقصر، ولاتزال بقاياه موجودة الى الآن، وهو باب البحر، لاستكهال الفكرة عن أبواب القصر الفاطمي الكبير ٨٢:

فلقد ظلت مبانى القصر الكبير الشرقى محفوظة حتى عهد السلطان الصالح نجم الدين أيوب الذى ابتدأ بهدم قسم كبير من القصر في ١٣ ذى الحجة سنة ٦٣٩هـ، من أجل بناء المدرسة الصالحية، ثم في عهد السلطان الظاهر بيبرس الذى بدأ التصرف في باقى أقسام القصر.

#### ١٢. باب البحر

قال المقريزى: «هو من إنشاء الحاكم بأمر الله أبى على منصور، ..» وقال «.. وموضع باب البحر هذا اليوم يعرف بباب قصر بشتاك قبالة المدرسة الكاملية» ٨٠، وفى أيام السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٢٧٢ هـ (١٢٧٣ م) هُدم أعلاه، قال المقريزى: «قال جامع «السيرة الظاهرية»: لما كان يوم عاشوراء – يعنى من سنة اثنين وسبعين وست مائة – رُسم بنقض علو أحد أبواب القصر المسمى بباب البحر، قبالة دار الحديث الكاملية، لأجل نقل عمد فيه لبعض العائر السلطانية، ..» ٨٤.

وعبارات المقريزي صريحة تدل على أن باب البحر لم يهدم تماما ولكن هدم أعلاه فقط، وقال عنه أنه يعرف بباب قصر بشتاك.

إن جميع أبواب القصر قد اندثرت، إلا أنه لحسن الحظ لاتزال هناك - الى اليوم - بقايا أحد الابواب ألا وهو باب البحر الذي هو باب قصر بشتك، والذي استُغل في مباني القصر الجديد وتم الإبقاء على جزء منه إن لم تكن أجزاء لا تزال موجودة الى الان ومنها عقد الباب نفسه ويقع داخل العقد الذي على واجهة الباب المواجه للمدرسة الكاملية [أنظر الصور]، فبعد فحص مباني باب القصر لوحظ أن هناك نوعان من المباني، نوع يشمل سائر المدخل الخاص بقصر بشتك ويشابه بقية مباني القصر التي من الحجر النحيت (الدستور)، ولوحظ نوع آخر يقع الى داخل العقد المذكور مبني من حجر مصقول بصنع متقنة أصغر من تلك المتواجدة في سائر المبنى ومن نوع حجر مخالف ويشبه أحجار المباني الفاطمية القديمة المصقولة ويشابه أيضا المباني المتقنة من الحجر النحيت المصقول في الآثار الأيوبية مثل الاقبية الداخلية لأبراج الاسوار (سور القاهرة وسور القلعة) ومثل واجهة تربة الشريف اسهاعيل بن ثعلب؛ وعليه يجب إعادة النظر وفحص أجزاء قصر بشتك من خلال هذا المنظور الجديد [أنظر الصورتين ٥، ٢].

أضطررت لذكر هذا الباب لأهميته القصوى، ولما يتعرض له من أعهال من أعهال الأرض إلى الآن من القصر الشرقى الكبير بعد ضياع القصر كله.
 أحمد بن على المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٤٢٥-٤٢٧.
 عصرين مختلفين أهمها العصر الفاطمي، ويعتبر عقده الاثر الوحيد القائم المقريزي، نفسه، ج ١، م ٢، ص ٤٢٥.

#### الخلاصة

درب ملوخيا أو حارة قائد القواد، كان الشارع الرئيسي الذي يخترق الخطة المسهاة قديها بـ «القاهرة» [أنظر: سور جوهر، حوليات ٣٦] وهو درب نشأ مع نشأة القاهرة منذ عهد القائد جوهر و تسمى بإسم ولده حسين - قائد القواد - لأنه كان يسكن فيه، وكان لهذا الدرب بابا فتح في سور جوهر الشرقي المجاور له، عرف بباب درب ملوخيا، وهو بشارع الجعادية حاليا بجوار مقام سيدي عمر، وكان الخارج من هذا الباب ينتهي الى حارة البرقية (شارع العلوة) التي كانت ملاصقة لسور جوهر من الشرق، أما الداخل في باب درب ملوخيا فيجد بعد دخوله فيه اتجاهين: الشهالي منها هو درب ملوخيا نفسه والمسمى القسم الجنوبي منه الآن شارع القزازين [الصورة ٣]، والقسم الشهالي منه يسمى شارع قصر الشوق لأنه يبدأ من عند باب قصر الشوك الذي كان في داخل درب على الدين، وبعد ذلك الى رحبة باب العيد ومن بعدها شهالا الى شارع الجالية الحالى ثم الى باب النصر؛ أما الاتجاه الجنوبي فهو خُط المشهد الحسيني [صورة ١٠] وبه مدرسة الامير آل ملك، وبعد ذلك يؤدي الى الجامع الازهر الذي كان في غربيه طريقان يؤديان الى الشارع الأعظم (شارع المعز لدين الله الآن).

ولما كان درب ملوخيا طريقا رئيسيا - في شرق القاهرة - معروفا فلذلك لم يعّرفه المقريزي بتحديد موقعه لشهرته وقتذاك، ولكن مع مرور الزمن، تغير اسم الدرب ونُسى الاسم القديم ثم جُهل تماما في العصر الحديث.

ويمكن أن يقال أن درب ملوخيا كان قسما من الطريق الرئيسية الواقعة بين السور الشرقى للقاهرة وبين سور القصر الشرقى الكبير التى تسير من الجنوب الى الشمال أو العكس، التى بين منطقة باب الديلم (المشهد الحسينى) [صورة ٨] من القصر ومنطقة باب العيد (شارع بيت المال، وحبس الرحبة).

وفي هذا البحث تم تحقيق مواضع بعض المعالم التاريخية الغامضة، وتحديد مواقع بعض الآثار الهامة والمجهولة، ومن أهم ما تم تحقيق مواضعه في هذا البحث، الاماكن الآتية:

- ١ درب ملو خيا
  - **۲** در ب راشد
- ۳- درب النمبري
  - ٤ درب نادر
- ٥ درب قراصيا
- ٦ درب السلامي
- ٧- درب خاص ترك
  - ۸ در ب شعلة
  - ۹ درب شاطی
- ١٠ رحبة الايدمري

١١ - رحبة قصر الشوك

١٢ - قصر الشوك

١٣ - باب قصر الشوك

١٤ - باب العيد

١٥ - قصر الزمرد

١٦ - باب قصر الزمرد

١٧ - باب البحر

١٨ - خزانة البنود

١٨ - السفينة

٠ ٢ - المدرسة الفاضلية

٢١ - المدرسة القوصية

۲۲- حمام يونس

٢٣ - المارستان العتيق

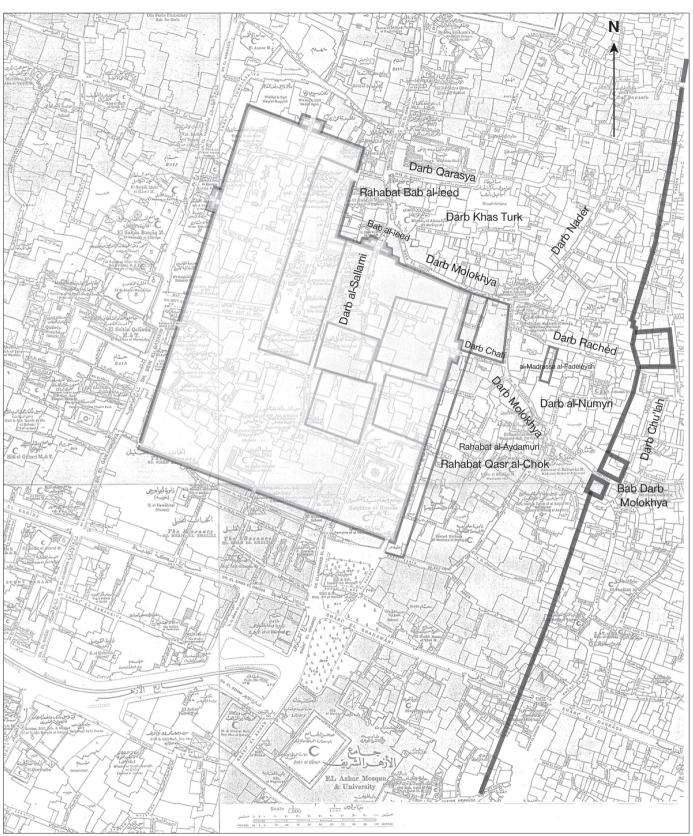
٢٤- خزائن السلاح

٢٥ - الايوان الكبير

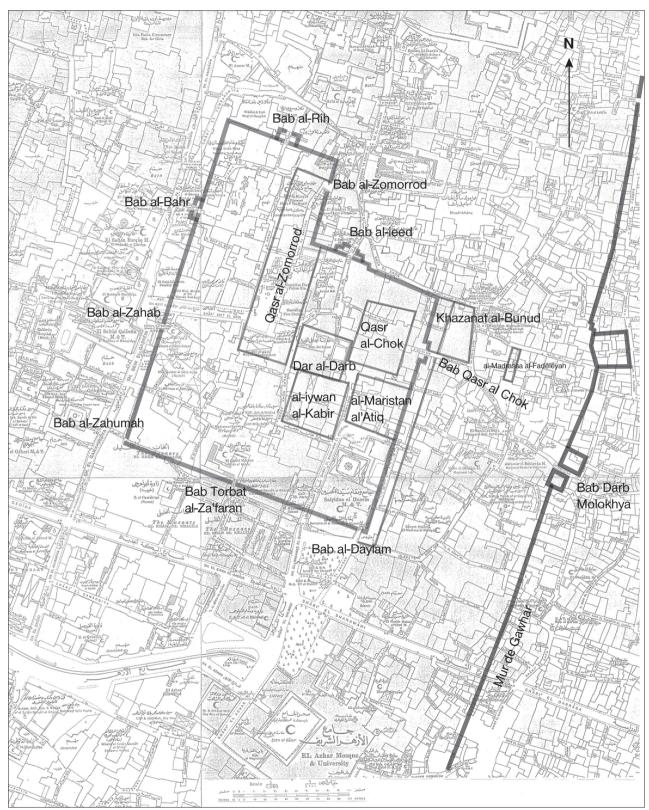
٢٦ - دار الضم ب

وجدير بالذكر أن اسم «درب ملوخيا» لم يختف من العاصمة بعد، بل يوجد الى الآن محفوظا فى موضعين منها، الأول: فى حى الخليفة [القبيبات سابقا] حيث يوجد درب يسمى «درب ملوخية » يقع بين «درب القطانة» و «عطفة ملوخية » التى تقع بدورها بين «درب الحبالة » شرقا و «درب غُزّية» غربا.

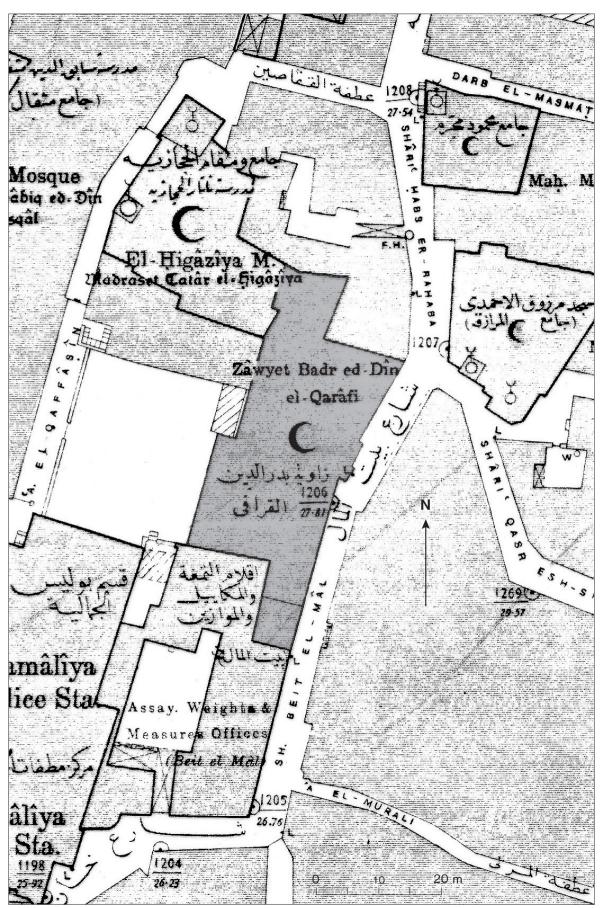
كها يوجد ببولاق «درب ملوخية » آخر يقع الآن غربى شارع بولاق الجديد بجوار جامع سيدى الانصارى، وكان يصل بين شارع درب النشارين (الذى أصبح الآن قسها من شارع بولاق الجديد منذ عام ١٩٢٦) وشارع الانصارى. وهكذا فقد اختفى اسم درب ملوخيا الاول الذى كان داخل أسوار القائد جوهر بالقاهرة وتغير اسمه حتى أصبح شارع قصر الشوق وشارع القزازين، ولكن ظهر (بالنطق الشائع الآن لإسم النبات الشهير الذى يُطبخ ويؤكل) في مناطق أخرى بعيدة عن موطنه الاصلى، في بولاق الأحدث عهدا التى عُمّرت في العصر المملوكي، وفي حى القبيبات [الخليفة الآن] العتيق الذى استعمر في العصر الطولوني ثم في عصر سلاطين المهاليك.



الخريطة ١. درب ملوخيا والدروب المجاورة له ، والقصر الشرقي الكبير [موضحة على لوحات مصلحة المساحة بمقياس رسم ١/ ١٠٠٠ ، سنة ١٩٣٣–١٩٣٤].

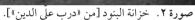


الخريطة ٢. حدود القصر الشرقي الكبير وأبوابه وأهم المعالم بالجهة الشرقية منه [موضحة علي لوحات مصلحة المساحة المصرية بمقياس رسم ١٠٠٠/١، سنة ١٩٣٣\_١٩٣٤].



الماحة المساحة المصرية بمقياس رسم ١٩٠١/ من ١٩١٩ م. [عن اللوحة «٣٨–ظ ، مصلحة المساحة المصرية بمقياس رسم ١٩٠٠/١ منة ١٩١٩ م]. Anlsl 38 (20b4), p. 69-1.05 Muḥammad Abû-l-Amāyim .kabīr-al qaṣr-al šarqī minṭaqa-l-wa Mulūḥiyyā Darb درب ملوخيا والمنطقة شرقى القصر الكبير @ IFAO 2025 Anlsl en ligne https://www.ifao.egnet.net





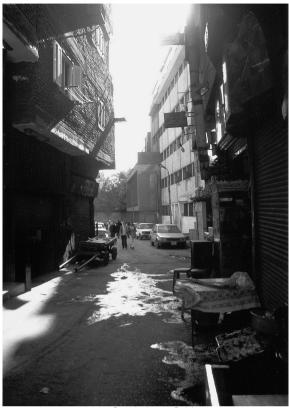


صورة ١. شارع الجعادية [باب درب ملوخيا].



صورة ٣. شارع القزازين [قسم من درب ملوخيا].





صورة ٥. باب قصر بشتك [باب البحر] (قبل ترميمه في عام١٩٥٢).

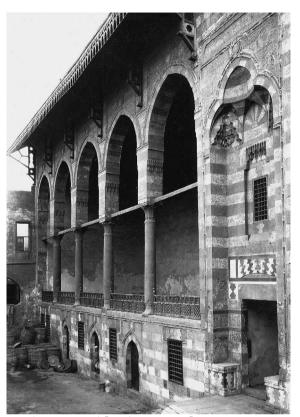
صورة ٤. شارع بيت المال [درب السلامي].



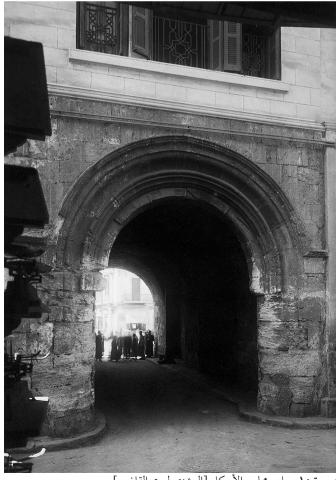
صورة ٦. باب قصر بشتك: العقد الفاطمي لباب البحر وبجواره العقد المملوكي لقصر بشتك.

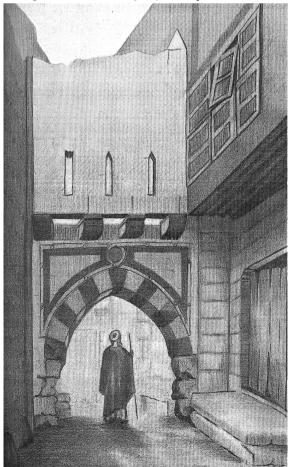


صورة ٨. صورة قديمة لباب المشهد الحسيني [الباب الاخضر] [قريبا من باب الديلم].



صورة ٧. مقعد ماماي [جزء من قصر الزمرد] (عدسة كريسويل).





صورة ٩. باب بيت القاضي، رسم: م. ش. لوريه.

صورة ١٠. باب مجلس الأحكام [المؤدى لبيت القاضي].
Anlsl 38 (2004), p. 69-105 Muḥammad Abū-l-ʿAmāyim
.kabīr-al qaṣr-al šarqī minṭaqa-l-wa Mulūḫiyyā Darb درب ملوخيا والمنطقة شرقى القصر الكبير
IFAO 2025 Anlsl en ligne